AL-BASIRAH
Volume 9, No 1, pp. 85-124, Aug 2019
https://doi.org/10.22452/basirah.vol9no1.6

AL-BASIRAH
Journal Homepage: https://ejournal.um.edu.my/index.php/ALBASIRAH

الخصائص المنهجية والمعجمية للمعجم العربي الكبير: دراسة وصفية تحليلية

أولجاس شيخ أحمدوف[١]
نشأت بيومي[٢]
رسلان عبد الرحمن[٣]
محمد بخيت حاج علي[٤]

ملخص البحث

تأتي أهمية البحث الحالي؛ حيث اهتم بمعجم مهم من المعاجم الحديثة للغة العربية، وهو "المعجم الكبير" والذي قام بإعداده نخبة من علماء المعاجم بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، وقد اتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي؛ وهدف إلى تعرف أهم أهداف هذا المعجم، وكذلك، تحليل الخصائص المنهجية المميزة له، وعرض المداخل اللغوية التي سار عليها في جمع وعرض مادته اللغوية؛ وكذلك بيان الخصائص المميزة لهذه المداخل. وقد توصل البحث إلى نتائج مهمة متعلقة بكيفية استفادة الناطقين بالعربية، وغير الناطقين بها من هذا المعجم، سواء في قراءة المعجم، وتتبع معاني المفردات، أو الاستفادة من خصائصه المنهجية، والمعجمية في عمل معاجم مماثلة في لغات أخرى.

الكلمات المفتاحية: المعجم العربي الكبير – اللغة العربية – المعاجم العربية – الخصائص المنهجية – الخصائص المعجمية

[١] طالب دكتوراه بجامعة نور مبارك، قازاقستان
[٢] قسم التربية والدعوة والحضارة الإسلامية بجامعة السلطان زين العابدين، تراجانو ، ماليزيا
[٣] قسم التربية والدعوة والحضارة الإسلامية بجامعة السلطان زين العابدين، تراجانو ، ماليزيا
[٤] أكاديمية الدراسات الإسلامية جامعة مالايا نيلام بوري كلنتان ماليزيا

مقدمة

للمعاجم أهمية كبرى في تاريخ الثقافة الإنسانية، فهي تحمل العديد من ألفاظ اللغة ومعانيها، وهذا ما لا يمكن أن يحيط به أي شخص مهما كان واسع الاطلاع، كما أن مفردات اللغة تختلف بين أبنائها بحسب ثقافتهم، فهناك الكلمات التي تستخدم بشكل عامي ويومي، وهناك الكلمات الأدبية والكلمات المتخصصة، كما أن الاحتكاك والتداخل مع اللغات الأخرى تحت أي ظرف يولد مفردات جديدة لم تكن في أصل اللغة، ويكاد أن يكون هناك جزم بأنه لا توجد لغة حية الآن إلا وقد استعارت مفردات من لغات أخرى، فكان لابد من وجود المعاجم لأجل ترتيب وتصنيف مفردات اللغة وتبيين معانيها في أسلوب سهل وميسر على أبناء اللغة نفسها.

واللغة العربية لغة عالمية، ولغة حضارية للعالم العربي والإسلامي، وقد ارتبطت بها لغات كثيرة في ثقافات عديدة كاللغة القازاقية، واللغة الماليزية، واللغة التركية، والأوردية، وغيرها من اللغات. واقترضت هذه اللغات كثيرا من مفرداتها ومعانيها، حتى بلغت نسبة وجود المفردات العربية في بعض اللغات إلى ٢٠٪ من مفرداتها. ولذلك فإن دراسة المعاجم العربية وتعرف أوجه تطورها في الأهداف، وفي الخصائص المنهجية، والمعجمية، والنظر فيما تحتوية من مفردات ومعاني تاريخية ومعاصرة، له أهمية علمية وتطبيقية كبيرة، جدير أن تستفيد منها تلك اللغات التي ارتبطت بالعربية تاريخيا وثقافيا.

المعجم الكبير، فكرته وأهميته

المعجم اسم عربي مشتق من فعل (أعجَمَ)، أي أزال العُجمة. والمعْجَم كتاب يشتمل على عدد كبير من مفردات اللغة مرتبة ترتيبا معينا، مقرونة بطريقة نطقها وشرحها وتفسير معانيها. والتأليف المعجمي (وهو تأليف كتب المعاجم) قديم قدم الحضارات الإنسانية، فالأمم السابقة ذات الحضارات القديمة وضعت الأسس الأولى للمعاجم في شكل تصنيف رسائل وجدت آثارها في بعض مكتبات العالم.

وتحدثنا المصادر عن جهود معجمية قام بها البابليون والأشوريون واليونانيون والرومان والصينيون والهنود، الأمر الذي يجعل من الصناعة المعجمية مهنة عالمية غير مقصورة على أمة بعينها، ويجعل المعجم اللغوي حاجة ثقافية. وقد بدأ الفكر المعجمي عند العرب بعد نزول القرآن الكريم، ودخول غير العرب في الإسلام واستعصاء بعض مفردات القرآن على الكثير منهم، فكانت العناية الأولى بجمع المادة اللغويّة استجابة إلى ما توجبه المحافظة على القرآن الكريم وتفهم معانيه من حفظ مادته اللغويّة وما ترمي إليه من دقيق الدلالة والمغزى وصحيح المبنى والمعنى؛ مما استدعى شرح غريب القرآن والحديث ولغة العرب عموما. وتحدثنا المصادر العربية عن جهود معجمية مبكرة ظهرت في القرن الأول الهجري مثل الرسالة المسماة "مسائل نافع بن الأزرق في القرآن"، وجدير بالذكر أن نافع هذا توفي في عام ٦٥هـ/٦٨٤م، وهو تاريخ مبكر جدا في المكتبة العربية،

وهناك من يرد مادة الكتاب إلى عبد الله بن عباس وأن ابن الأزرق راوٍ للمادة فقط. لتتوالى بعد ذلك جهود عربية معجمية أخرى مثل: غريب القرآن لأبي سعيد أبان بن تغلب المعروف بالجريري (ت. ١٤١ هـ/٧٥٨م، وتفسير غريب القرآن لأبي عبد الله مالك بن أنس بن مالك (ت. ١٧٩ هـ/٧٩٥م. وكانت الجهود المبكرة هذه تتخذ من ألفاظ القرآن الكريم مادة لها، وكان هدفها تيسير فهم القرآن.

وظهرت المعاجم العربية بمعناها العام والشامل لمفردات اللغة العربية في النصف الثاني من القرن الثاني الهجري، فظهر كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي ت ١٧٠ هـ/٧٨٦م، ومنذ هذا التاريخ والمكتبة العربية تشهد زخما كبيرا في إنتاج المعاجم اللغوية لأهداف متعددة، وعلى أنظمة ترتيب مختلفة، ويمكن الرجوع في ذلك للكتب التي أرخت للمعجم العربي ففيها الكفاية.

ولقد كانت الجهود المعجمية السابقة جهودا فردية، لكن مع اتساع اللغة وتشعب الدلالات وكثرة التخصصات المعرفية، وتشابك فنون التحرير والطباعة، أصبحت صناعة المعجم تستلزم فريقا كبيرا للقيام بالعملية المعجمية، وأصبحت مهمة إنتاج المعجم ـ في الأغلب ـ يقوم بها المؤسسات لا الأفراد، ولعل أهم من يضطلع بهذا الدور ويقوم به هو مجامع اللغة على اختلاف أشكالها فهي التي أنشأت خصيصا للحفاظ على اللغات الوطنية وخدمتها، وذلك لعدة أسباب، منها:

أ- أهمية إنجاز المعجم في وقت مناسب طبقًا لخطة محددة، وضرورة تجديد المعجم بعد سنوات قليلة.

ب- تجديد مجالات التخصصات العلمية وأهمية وجود مستشارين كثيرين ومحررين متخصصين.

ج- أهمية الإفادة من قاعدة معلومات لغوية عريضة، كانت يومًا ما على شكل آلاف البطاقات، وأصبحت اليوم أكبر وأدق من خلال الحاسب بملايين المعلومات.

د- أهمية تعديل المداخل والشروح بطريقة منظمة وسهلة.

هـ- تكاليف الجمع والطباعة والتجليد مرتفعة لا يمكن تعويضها إلا من خلال توزيع قوى لمئات الآلاف من النسخ بمواصفات دقيقة علميًّا وتقنيًّا.

و- إمكان التعاون عبر الدول وعبر اللغات في إعداد المعجمات مزدوجة اللغة أو متعددة اللغات.

ز- صناعة المعجم عمل شاق وجاد، ولا يكفي أن يكون إعداد المعجم مجرد عمل جانبي لنخبة من اللغويين والعلميين.

لهذه الأسباب ولغيرها قام مجمع اللغة العربية بالقاهرة منذ نشأته عام ١٩٣٢م بخدمة اللغة العربية والحفاظ عليها والاهتمام بإصدار المعاجم التي تحتاج إليها طبقات المثقفين واللغويين والباحثين، فأصدر مجمع اللغة العربية بالقاهرة العديد من المعاجم منها المعجم الوجيز والمعجم الوسيط ومعجم ألفاظ القرآن الكريم بالإضافة إلى الكثير من المعاجم المتخصصة في علوم محددة مثل: – معجم الچيولوچيا، ومعجم الفيزيقا النووية والإلكترونيات، و معجم الفيزيقا الحديثة (جزءان)، ومعجم الحاسبات (ثلاث طبعات)، ومعجم المصطلحات

الطبية (ثلاثة أجزاء)، ومعجم الكيمياء والصيدلة (جزءان)، ومعجم البيولوچيا في علوم الأحياء والزراعة (جزءان)، ومعجم النفط، ومعجم الرياضيات (ثلاثة أجزاء)، والمعجم الجغرافي، والمعجم الفلسفي، ومعجم ألفاظ الحضارة والفنون، ومعجم علم النفس، ومعجم الهندسة الميكانيكية، ومعجم الهيدرولوچيا، ومعجم القانون، ومعجم الموسيقا، ومعجم التربية الرياضية، ومعجم مصطلح الحديث النبوي، ومعجم أصول الفقه.

لكن العمل الأكبر الذي تحمل مجمع اللغة العربية بالقاهرة عبء إنجازه هو ما يقوم به من أجل إخراج "المعجم الكبير". ذلك المعجم الذي يعد أضخم مشروع يتبناه المجمع بعد التوقف عن العمل في معجم فيشر التاريخي، لذا أكبَّ المجمع منذ عام ١٩٤٦م على إخراج المعجم الكبير، وحَشَدَ له جهود لجنته الخاصة وجهود الخبراء والمحررين المختصين في العمل المعجمي، وقد استطاعت اللجنة أن تُخرج في سنة ١٩٥٦م الجزءَ الأولَ منه. وفي ضوء ما جدَّ من ملاحظات وتوجيهات أخذ المجمع يراجع منهجه في هذا المعجم، ويعدل فيه حتى استقام له منهج واضح، قطع فيه أشواطًا كبيرة وطُبع منه عشرة أجزاء. والعمل مستمرٌّ في هذا المعجم بنشاط ملحوظ في الأجزاء التالية. وبالمعجم لغة وأدب ونحو وصرف وبيان وبلاغة، وفيه أيضًا المصطلحات الشائعة في التاريخ والجغرافيا وعلم النفس والفلسفة والمعارف الإنسانية وعلوم الحياة والحضارة ومصطلحات علمية وفنية، ومصطلحات العلوم اللغوية والإنسانية، والعلوم الحديثة والمستحدثة لتضفي عليه طابعَه الموسوعي. من هنا كانت إشارة المجمعي العربي الكبير الدكتور إبراهيم بيومي مدكور – الرئيس الأسبق للمجمع – إلى كون هذا المعجم لونًا جديدًا في عالم المعجمات العربية، فيه تأصيل وتدقيق، وجمع واستيعاب عني فيه عناية خاصة بالوضوح والدقة، والترتيب الدقيق والتبويب السهل، والتزام الترتيب الحرفي مراعاة لطبيعة العربية، وقد وضعت به النصوص المأثورة والشواهد المعتبرة، واستخدمت – بقدرٍ – الرسوم والصور والخرائط.

وقد بدأت فكرة المعجم الكبير في مجمع اللغة بالقاهرة حينما كلف السلطان فؤاد الأول سلطان مصر في هذه الفترة المجمع في قرار إنشائه بالعمل على إصدار معجم تاريخي للغة العربية، وقد وضع المجمع كل إمكانياته تحت تصرف المستعرب الألماني أوغست فيشر عضو المجمع، لإصدار ما يعرف بـ"معجم فيشر"، وهو معجم تاريخي كان يأمل صاحبه أن يكون على «غرار معجم أكسفورد التاريخي فيصعد للنصوص الأولى لتوضيح معاني الكلمات ويتتبع تاريخها وتغير مدلولها»، وقد تم اعتماد منهج مميز للمعجم التاريخي يحتاجه كل دارس للغة العربية والتراث العربي، فقد كانت خطة المعجم تقوم على:

- يتناول المعجم بحث تاريخ الكلمات مبتدئا بالذخيرة اللغوية العربية في القرن الرابع الميلادي، ومنتهيا بنهاية القرن الثالث الهجري، وهو عصر الاكتمال اللغوي العربي.
- ميدان الدراسة: كلمات القرآن، والحديث، والشعر، والأمثال، والمؤلفات التاريخية، والجغرافية، وكتب الأدب، والكتابات المنقوشة، والمخطوطات على أوراق البردي والنقود.
- ترك أسماء الأشخاص والقبائل والبلاد، إلا ما له صله ببيان معنى اسم الجنس.

- ترك المشتقات القياسية الخاصة بالتصاريف اللغوية، مثل اسم الفاعل، واسم المفعول، وصيغ مصادر الفعل المزيد مادامت ليس لها معنى خاص.
- عالج الحروف الدالة على معنى في غيرها بتوسع، وهي المسماة بحروف المعاني، وهي في الأصل من خصائص القواعد النحوية، فتوسع في شرحها؛ لكي يتسنى لمستعمل المعجم أن يجد فيها ما يساعده على فهم اللغة العربية.
- رتب الكلمات على حسب أصولها، ترتيبا ألفبائيا من أول المادة إلى آخرها، الأول فالثاني فالثالث ....
- تبدأ المادة بالفعل المجرد، ثم المزيد بحرف، فحرفين، فثلاثة، على النحو التالي: فعل، فعّل، فاعل، أفعل، تفعّل، تفاعل، انفعل، افتعل، افعلّ، استفعل، افعالّ، ثم يذكر الأسماء كلها بعد الأفعال، سواء كانت مشتقة أو جامدة، ورتب الأسماء على نظام ترتيب الأفعال فيأتي بالمجرد منها أولا ثم المزيد.
- يتبع الكلمات العربية بالكلمات الأعجمية المعربة الزائدة على ثلاثة أحرف والتي تصرف فيها العرب بالاشتقاق، مثل: (إبريق) في مادة برق، و(دُكّان) في مادة دكن، و(ديباج) في مادة دبج، و(سروال) في سرول، أما الكلمات التي لم يتصرف فيها العرب باشتقاق فعُدت حروفها كلها أصلية مثل: استبرق، شطرنج، بنفسج، إبريسم، سفرجل.
- ضبط كل كلمات وشواهد المعجم ضبطا دقيقا.
- اتبع الشرح العربي للكلمات بشرح مختصر باللغة الإنجليزية وآخر بالفرنسية، وهذا من وجهة نظر المؤلف يفيد في توضيح المعنى، كما يفيد الدارسين من غير العرب.
- يبدأ كل باب بالحديث عن الحرف المعقود له الباب، من حيث ترتيبه بين حروف الهجاء في العربية وباقي الساميات، وأصله، ورسمه في الخط، ومخرجه، وآراء العلماء فيه، وأنواعه الدلالية المختلفة، كالهمزة في القسم والاستفهام والنداء، وخصائصه الدلالية والصوتية والنحوية، ودلالاته المختلفة في السياقات المتعددة.
- سار في علاجه للألفاظ بالإكثار من الشواهد، والربط بين المعاني المختلفة، والربط بينها وبين الساميات، والإشارة إلى مصادر الأقوال والمعاني والشواهد.

وعلى الرغم من شدة الحاجة إلى هذا المعجم الفريد في التراث المعجمي العربي إلا أنه لم يخرج للوجود إذ توفي المستشرق الألماني فيشر سنة ١٩٤٩. وضاعت الأجزاء التي قام بها فيشر بسبب الحرب العالمية الثانية وما نال ألمانيا منها، وقد حاول المجمع أن يستخدم ما تبقى من أوراق فيشر في القاهرة كقاعدة للمعجم التاريخي للغة العربية لكنه لم يفلح «لاستحالة تحقيق هذا الغرض لأن أوراق فيشر لم تتم وما تم منها لم يرتب، والكتب

التي روجعت وجمعت منها المواد لم يتبين ما قرئ منها وما بقي بلا قراءة ، لذلك لم ينشر من عمل فيشر سوى المقدمة التي كان المؤلف قد راجعها والجزء الذي نشره في مجلة المجمع .

وتعويضا للخسارة العلمية التي أصابت صناعة المعجم العربي بسبب توقف مشروع المعجم التاريخي، تابع المجمع المحاولات الرامية لوضع معجم عربي حديث يتجاوز نقائص المعاجم العربية القديمة ويكملها نتيجة ضرورات الحياة العصرية. وشكل المجمع لجنة لإخراج المعجم الكبير، وهو يتميز عن غيره من معاجم اللغة العربية من حيث مفهومه للغة، فلم تعد نظرة المجمع للغة العربية تقتصر على لغة قبائل وسط الجزيرة العربية البعيدة عن اللحن وعن الاختلاط بالعجم، بل أصبحت نظرة المجمع للغة أكثر نضجا وشمولا، فهي اللغة التي يستخدمها العربي للتعبير عن حاجاته، لهذا اتسعت مصادر اللغة عند مجمع اللغة العربية بالقاهرة لتشمل المصادر اللغوية طول التاريخ العربي، واعتمد المجمع الشعر والنثر العربيين مصادرا لغوية له مهما يكن العصر الذي أنشئ فيه دونما تحديد لما درج على تسميته بعصور الاحتجاج، كما أخذ المعجم مادته من الحديث النبوي والأقوال المشهورة. واهتم بالألفاظ الطارئة حديثًا على العربية نتيجة تقدم الحضارة ورقي العلم. و"المعجم الكبير" يتجاوز بذلك كل المعاجم العربية القديمة منها والحديثة، ليعكس حرص فئة كبيرة من المجمعيين على تطوير اللغة العربية وإنمائها بألفاظ حديثة.

كما اعتمد المجمعيون في تأليف "المعجم الكبير" منهجية جديدة تجمع بين ما قام به بعض القدامى في معاجمهم وما اتبعته أمهات المعجميات الغربية الحديثة. لقد «نحي في هذا المعجم المعاجم الغربية في استخلاص المعاني العامة المشتركة التي تدور حولها ألفاظ المادة الواحدة والتي تشبه إلى حد كبير ما سماه ابن فارس الأصول أو المقاييس وقدمها في صدر كل مادة مع ترقيمها وقسمت المادة نفسها إلى أقسام بحسب معانيها التي استنبطت منها وأعطى كل قسم الرقم الذي وضعه تحت معناه في صدر المادة.

ويتميز "المعجم الكبير" بمحاولته الفريدة في البحث عن أصول الألفاظ العربية، فأردف الألفاظ العربية بنظيراتها في اللغات السامية – أو في غيرها من اللغات – كلما كان ذلك ممكناً.

وقد أعجب اللغويون والمعجميون والمثقفون العرب عامة بجهود مجمع اللغة العربية في إخراج المعجم الكبير ومن قبله المعجم الوسيط. وأظن أن لهم كل الحق في هذا الإعجاب، فالواقع أن الحركة اللغوية المعجمية قدمت من خلال إخراجها "للمعجم الكبير" و"المعجم الوسيط" خدمة جليلة للغة العربية المعاصرة. وقد حمد المتتبعون اللغويون ما بذله المجمع من عناية فائقة وجهود طويلة وشاقة لإخراج معجم في مستوى "المعجم الوسيط". فهو «أقرب معاجمنا إلى الكمال في الجمع والترتيب والتيسير» ، و«توافر فيه من أسس التجديد المعجمي ومظاهره ما يهيئ له مكاناً مرموقاً بين المعاجم المعاصرة.

الدراسات السابقة

حسب المعلومات المتوفرة حتى وقت كتابة هذا البحث لم يسبق أحد من الباحثين بالتطرق إلى هذا الموضوع على أهميته وكبر أثره في مستقبل الثقافة العربية والإسلامية عامة وصناعة المعاجم العربية خاصة. ومع هذا فهناك دراسات سابقة كثيرة أفادت في كتابة البحث، مثل: "الأمثلة التوضيحية في المعاجم العربية الحديثة"، رسالة ماجستير مقدمة من كامل أنور سعيد محمد، كلية دار العلوم، قسم علم اللغة والدراسات السامية والشرقية عام ٢٠٠٦م. وأحمد شفيق الخطيب: "حول المعجم العربي الحديث: من محاضرات الموسم الثقافي الأول لمجمع اللغة العربية الأردني (السبت ١٠ شعبان ١٤٠٣هـ. الموافق ٢١ أيار ١٩٨٣م)"، و" فى المعجمية العربية المعاصرة: جمعية المعجمية العربية بتونس: وقائع ندوة مائوية لأحمد فارس الشدياق، وبطرس البستاني ، ورينجات دوزي" ، والمعجم العربي المعاصر في نظر المعجمية الحديثة، أحمد رشاد الحمزاوي. و"المعجميّة العربيّة: قضايا وآفاق" بإشراف الأستاذ الدكتور عبدالقادر الفاسي الفهري، و" دراسة معجمية – نحو قاموس عربي تاريخي وقضايا أخرى" عبد العلي الودغيري، الرباط ٢٠٠١، و"المعاجم اللغوية العربية : المعاجم العامة ـ وظائفها ومستوياتها وأثرها في تنمية لغة الناشئة دراسة وصفية تحليلية نقدية؛ أحمد محمد المعتوق، منشورات المجمع الثقافي ـ أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة ١٩٩٩م، و"مسائل فى المعجم"، لإبرهيم بن مراد، دار الغرب الإسلامي، تونس عام ١٩٩٧. و"المعجم العربي: بحوث فى المادة والمنهج والتطبيق"، رياض زكي، دار المعرفة للطباعة والتشر، بيروت، ١٩٨٧م. والدراسة التي قام بها محمود فهمي حجازي عن الصناعة المعجمية الحديثة بعنوان: "اتجاهات معاصرة في صناعة المعجمات العامة" وقد قدم هذه الدراسة في مؤتمر المجمع في دورته التاسعة والستين سنة ٢٠٠٣م. وكذلك الدراسة التي نشرها علي القاسمي بعنوان"المعجم التاريخيّ للغة العربية هل نستطيع أن ننجزه بعد مائة عام؟" ونشرت في عدد ١٩ إبريل عام ٢٠٠٦ في جريدة القدس العربي. وكتاب " معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث"، لمؤلفه محمود سليمان ياقوت، الإسكندرية، دارالمعرفة الجامعية ١٩٩٤م.

الخصائص المنهجية والمعجمية للمعجم العربي الكبير

في التالي عرض للخصائص المنهجية التي اتصف بها المعجم الكبير، وبيان الخصائص المعجمية التطبيقية التي ترتبت على كل خصيصة منهجية، مع تقديم الأمثلة التوضيحية من واقع صفحات وأبواب هذا المعجم الكبير.

من حيث المفهوم

تكوّن في القرنين الماضيين مفهوم جديد لصناعة المعجم، لم يعد هدف المعجم الحديث مقصورًا على شرح الكلمة الصعبة أو النادرة. لقد أصبح المعجم الكبير مرجعًا عاما يرشد إلى ما يأتي.

أ- الإملاء الصحيح للكلمة (طبقًا للقواعد الإملائية المعتمدة).

ب- التصريفات الأساسية للكلمة (مفرد/ جمع، ماضي/ مضارع، أمر).

ج- تأصيل الكلمة (الأصيلة والدخيلة).

د- تاريخ الكلمة (أقدم نص وردت به أو تاريخ هذا النص).

هـ- هنطق الكلمة (مع التدوين بالرموز الصوتية).

و- معاني الكلمة (التعريفات).

ز- تراكيب الكلمة (علاقاتها في النظام النحوي).

ح- المستوى اللغوي للكلمة (عامي، بائد، إداري، محلي، طبي، عسكري، كيمياء، فيزيقي، جيولوجي... إلخ)[٥].

وقد تبنى المعجم الكبير هذا المفهوم المعاصر للمعجم العام، فحاول المعجميون الذين يتولون إنجازه إلى تحقيق هذه الأهداف من خلال معجمهم، وبالفعل تحققت لهم، ونجح المعجم الكبير في تقديم ألوان من المعارف والعلوم تحت أسماء المصطلحات والأعلام جميع المصطلحات القديمة وما أقره المجمع من مصطلحات حديثة وما كان وثيق الصلة بالاستعمال الأدبي واللغوي وأورد الأعلام العربية وكل ما له من أهمية تأريخية أو أدبية وفسر هذه الألوان من المعارف والعلوم بدقة ووضوح وإيجاز.

من حيث الهدف

استهدف مجمع اللغة العربية بالقاهرة بالمعجم الكبير أن يضم جميع الكلمات العربية الواردة في أمهات المعاجم العربية، وأن يشتمل على كل الجذور اللغوية والأصول والمواد والكلمات المستخدمة. ووصف رئيس مجمع اللغة المعجم الكبير بأنه "ديوان عام للغة يجمع شواردها وغريبها ويبين أطوار كلماتها وما طرأ على بعضها من توسع في الاستعمال أو تغيير في المعنى في العصور المختلفة، وفيه تأصيل وتحقيق وجمع واستيعاب ورجوع إلى المصادر الأولى، كما يوصف بأنه خزانة اللغة العربية وجامع لأشتاتها ومعرض لألوان كثيرة من معارفها وثقافتها، ففيه لغة ونحو وصرف وأدب وبيان وبلاغة وتاريخ وجغرافيا وفلسفة ومعارف إنسانية وعلوم حياة وحضارة، وفيه ما يشيع من مصطلحات علمية وفنية، وتراجم للأعلام، وذلك ما يضفي عليه الطابع الموسوعي".

وكأن مجمع اللغة العربية بالقاهرة قد تبنى هدف اللغوي المبكر الخليل بن أحمد في كتابه "العين" حين أراد استقصاء ألفاظ اللغة العربية، وحاول ذلك بحاسوبه البشري قبل أن يتم اختراع الحاسوب في القرن

[٥] محمود فهمي حجازي: اتجاهات معاصرة في صناعة المعجمات العامة" مؤتمر المجمع في دورته التاسعة والستين يوم الثلاثاء ٢٩من المحرم سنة ١٤٢٤هـ الموافق ١ من أبريل (نيسان) سنة ٢٠٠٣م

العشرين، فتم له ذلك بمقدار[٦]، وقصرت همة اللغويين بعد الخليل عن هدف استقصاء مفردات اللغة، فهذا ابن دريد في كتابه (جمهرة اللغة) حيث قال في مقدمته :((هذا كتاب جمهرة الكلام واللغة ومعرفة جمل منها تؤدي الناظر فيها إلى معظمها إن شاء الله...وإنما أعرناه هذا الاسم؛ لأنّا اخترنا له الجمهور من كلام العرب وأرجأنا الوحشيّ المستنكر والله المرشد للصواب"[٧] ، وكذلك الجوهريّ في صحاحه ؛ إذ يقول في مقدمته أيضاً : ((أما بعد فإني أودعت هذا الكتاب ما صحّ عندي من هذه اللغة، التي شرف الله منزلتها ، وجعل علم الدين والدنيا منوطاً بمعرفتها "[٨]

إذا كان هدف الخليل استقصاء اللغة العربية في حين ظل موقف ابن دريد والجوهري انتقائيا لبعض اللغة دون بعض، ولم يحاول أحد فيما نعرف بعد الخليل أن يستقصي ألفاظ اللغة حتى القرن العشرين بمحاولة المجمع استقصاء وجمع الألفاظ العربية في المعجم الكبير.

من حيث التصنيف

يصنف المعجم الكبير على أنه من المعاجم العامة[٩]، وهذه المعجمات الكبيرة تمثل اتجاهًا جديدًا لتلبية متطلبات الطلاب والمترجمين والباحثين، بعضها مزدوج يقدم المفردات من كل المستويات اللغوية، من اللغة الأدبية إلى مستويات العامية، مع معلومات عن استخدامها في التركيب النحوي ومستوى استخدامها اجتماعيًّا أو قطريًّا والتخصصات التي تنتمي إليها. فمثلا، وصل عدد مداخل المعجم الكبير للإنجليزية والألمانية إلى ٢٨٠ ألف كلمة في ١٧٠٠صفحة، وللإنجليزية والفرنسية إلى ٢٤٠ ألف كلمة[١٠].

---

٦ وحكي اللّيث بن المظفر (١٨٠هـ) محاولة الخليل هذه، فيقول : ((كنت أصير إلى الخليل بن أحمد فقال لي يوماً: لو أن إنساناً قصد وألّف حروف ألف ، وباء ، وتاء، وثاء على أمثلة لاستوعب في ذلك جميع كلام العرب فتهيأ له أصل لا يخرج عنه شيء منه بتة ، قال : فقلت له وكيف يكون ذلك ؟ قال: يؤلّفه على الثنائيّ ، والثلاثيّ،والرباعيّ، والخماسيّ وأنّه ليس يُعْرَفُ للعرب كلامٌ أكثرُ منه . قال الليث : فجعلت أستفهمه ويصف لي ولا أقف على ما يصف فاختلفت إليه في هذا المعنى أياماً ؛ ثم اعتلّ وحججت فما زلت مشفقاً عليه وخشيت أن يموت في علته فيبطل ما كان يشرحه لي فرجعت من الحج وصرت إليه فإذا هو قد ألّف الحروف كلّها على مافي صدر هذا الكتاب، فكان يملي عليّ ما يحفظ ، وما شكّ فيه يقول لي : سل عنه فإذا صحّ فأثبته إلى أن عملت الكتاب". راجع مقدمة "المحكم والمحيط الأعظم"، لعلي بن إسماعيل بن سيده ، تحقيق: مصطفى السقا وحسين نصار، ط١(١٣٧٧هـ) ، مطبعة البابي وأولاده بمصر.

٧ ابن دريد :"جمهرة اللغة"، ط دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م.

٨ إسماعيل بن حماد الجوهري: "الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية"، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، نشر دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٠

٩ يعرف د. محمود فهمي حجازي المعاجم العامة تعريفا كميا حيث يذكر أنها " يتراوح عدد مداخلها بين خمسين ألف ومئة وثلاثين ألف مدخل، ويكون المعجم في مجلد واحد كبير تتراوح صفحاته بين ٨٥٠ صفحة و١٥٧٠ صفحة" اتجاهات معاصرة في صناعة المعجمات العامة" مؤتمر المجمع في دورته التاسعة والستين يوم الثلاثاء ٢٩من المحرم سنة ١٤٢٤هـ الموافق ١ من أبريل (نيسان) سنة ٢٠٠٣م ، وعلى هذا التعريف الكمي يكون المعجم الكبير من أكبر المعاجم العامة، ويمكن إضافة محددا آخر وهو التنوع، حيث لا يقتصر المعجم العام على مجال معرفي واحد، بل يكون شاملا وجامعا للفروع المعرفية الأخرى.

١٠ السابق.

من حيث الحجم

صدر المجلد الأول من هذا المعجم الكبير منذ أكثر من اثنين وأربعين عامًا، وخلال هذه العقود أنجز المجمع عشرة مجلدات فقط من المعجم ابتداءً من حرف الهمزة حتى حرف الراء، وعلى هذا المعدل نتوقع أن يخرج المعجم فيما بين ٢٠ إلى ٢٥ مجلدا، ولو صح هذا التوقع يكون المعجم أوسع معجم عرفته العربية فى تاريخها.

لكن إذا استمر إنجاز المعجم الكبير بنفس المعدل الزمني الذي بدأ به واستمر حتى الآن فسيكون المعجم بحاجة إلى نحو أربعين سنة أخرى أو أكثر ليكتمل، ونظرا للأهمية الكبرى التي يعلقها المثقفون العرب على مثل هذا المعجم، فقد وضع مجمع اللغة العربية بالقاهرة مؤخرا خطة لتسريع معدل الأداء في إنجاز المعجم، وذلك عن طريق تشكيل ثلاث لجان معجمية تقوم على تحرير المعجم بدلا من لجنة واحدة كما هو الحال الآن، كما تعهدت وزارتا التعليم والمالية المصريتان بتوفير الإعتمادات المالية الإضافية التي يتحتاج إليها هذا المشروع. وعليه فقد تعهد حسن الشافعي رئيس مجمع اللغة العربية بالقاهرة في حوار مع جريدة الأهرام بأن يتم الالتزام أمام الشعب المصرى والأمة العربية بإصدار المعجم الكبير خلال خمس أو سبع سنوات.

من حيث جمع مادة المعجم

تنوعت أساليب المعجميون العرب القدماء في جمع مادة معاجمهم، فكان من بين المعجميون الأوائل من يجمع المادة المعجمية من أفواه العرب البدو الوافدين على الحضر.

وممن اعتمد السماع والمشافهة من المعجميين القدماء الأزهريّ في(التهذيب) فقد ذكر في مقدمته أنّ من دواعي تأليفه ((تقييد نكت حفظها ووعاها عن العرب الذين شاهدهم وأقام بين ظهرانيهم سُنيّات))[١١]. ويقول في موضع آخر: ((ولم أُوْدِعْ كتابي هذا من كلام العرب إلا ماصحّ لي سماعاً منهم ، أو رواية عن ثقة أو حكاية عن خطّ ذي معرفة ثاقبة اقترنت إليها معرفتي))[١٢].

وكانت جهود جمع المعجميون العرب الأوائل انتقائية تفضيلية، وقد حدد اللغويون مادة جمعهم فيما صحّ عن العرب ضمن شروط ومعايير هي:

١- شرط المكان: وهو الفيصل الذي تم بمقتضاه تحديد مواطن الفصاحة في وسط الجزيرة العربية دون بقية أطرافها التي كانت على صلة بالأمم الأخرى، وفي بواديها دون الحواضر التي كانت تعجّ بحركة الوافدين عليها من خارج الجزيرة أو من أطرافها بقصد التجارة ونحوها.

[١١] تهذيب اللغة ١/٤٠

[١٢] المعاجم اللغوية العربية بداءتها وتطورها ، إميل يعقوب ،بيروت ، دار العلم للملايين ، ط٢(١٩٨٥(

٢- شرط الزمان: وهو الفيصل الذي تم بمقتضاه تحديد عصور الفصاحة عند منتصف القرن الثاني الهجري بالنسبة للاحتجاج باللغة الأدبية وخاصة لغة الشعر، ونهاية القرن الرابع الهجري بالنسبة للاحتجاج باللغة الشفوية المنقولة عن الأعراب.

٣- شرط الفصاحة وهو الشرط الذي تم بمقتضاه الحكم على فصاحة اللفظ إذا ثبتت نسبته إلى عربيّ قحّ سواء بالمشافهة أو الرواية الصحيحة وذلك العربي القحّ هو من انطبق عليه شرط الزمان والمكان السابقين[١٣]

ودخلت المعاجم العربية بعد ذلك مرحلة أخرى من جمع المادة المعجمية وهي مرحلة جمع المفردات من الكتب السابقة، حيث اعتمد أصحاب معاجم الألفاظ في جمع مادتهم المعجميّة على الرّواية النقليّة عن السابقين حتى رأينا ذلك واضحاً جلياً عند المتأخرين منهم خاصة كصاحب (المقاييس) وصاحب (اللسان) وصاحب (التّاج) فقد ذكر الأول أنّه اعتمد في جمع مادته المعجمية على خمسة كتب هي: كتاب العين للخليل، وإصلاح المنطق لابن السّكيّت، والجمهرة لابن دريد، وغريب الحديث، ومصنّف الحديث لأبي عبيد، حيث يقول في مقدمته: ((فهذه الكتب معتمدنا فيما استنبطناه من مقاييس اللغة وما بعد هذه الكتب فمحمول عليها وراجع إليها))[١٤]. ويفصح ابن منظور في (اللسان) عَنْ أنّه نقل معجمه عن سابقيه كتهذيب اللغة للأزهري، والمحكم لابن سيده ، والصحاح للجوهري ، والحواشي لابن بريّ ، والنهاية لابن الأثير. وفي ذلك يقول: ((وقد نقلت من كلّ أصل مضمونه ولم أبدل منه شيئاً بل أديت الأمانة وما تصرفت فيها بكلام غير ما فيها فليعتدّ من ينقل عن كتابي هذا أنّه إنّما ينقل عن هذه الأصول الخمسة))[١٥]. ويذكر الزَّبيديّ صاحب (التاج) أنّه جمع مادته المعجميّة مما يقرب من مائة وعشرين كتاباً من بينها المعاجم السابقة : كالجمهرة والتهذيب والمحكم والصحاح والمجمل ولسان العرب والتكملة وأساس البلاغة وغيرها موضحاً في مقدمته أنّ عمله اقتصر في كتابه (تاج العروس) على جمع ما تفرّق في هذه الكتب، إذ يقول: ((وجمعت منها في هذا الشرح ما تفرّق وقرنت بين ما غرّب منها وبين ما شرّق وأنا مع ذلك لا أَدعي فيه دعوى فأقول شافهت أو سمعت أو شَدَدْت أو رحلت وليس لي في هذا الشرح فضيلةٌ سوى أنني جمعت فيه ما تفرق في تلك الكتب))[١٦]

لم يعتمد المجمع الكبير على جمع مادته من مواد المعاجم السابقة كما فعل ابن منظور في لسان العرب وغيره من المعجميين السابقين، بل أعاد المجمع مهمة جمع المادة اللغوية إلى سيرتها الأولى عند اللغويين العرب،

---

[١٣] لمعرفة المزيد عن ذلك ينظر : الاحتجاج بالشعر في اللغة ، محمد حسن جبل ص ٧٤

[١٤] مقدمة معجم مقاييس اللغة ١/٣-٥

[١٥] مقدمة اللسان ١/ ذ

[١٦] مقدمة تاج العروس١/٥

الذين كانوا يجمعون اللغة من سوق المربد من أفواه الناس[١٧]. وكرر فعل الرواة الأوائل حينما كانوا يرحلون في طلب المفردات اللغوية من الناطقين بها في مواضعهم الأصلية[١٨]،

لقد أدخل المجمع في معجمه الكبير ألفاظ لم ترد في معجم سابق، وقد صرح بذلك إبراهيم مدكور الرئيس السابق للمجمع في مقدمة المعجم حيث قال: "فقد استقر رأي المجمع على ان العربية ليست مقصورة على ما جاء في المعجمات وحدها بل لها مظان أخرى يجب تتبعها والأخذ عنها وفي مقدمتها كتب الأدب والعلم فمن الخطأ أن يرفض لفظ لا لسبب إلا اذا لم يرد في معجم لغوي"[١٩]، فأخذ المعجم مفردات من الحياة المعاشة، و"سجل لغته الخاصة، وهي جزء من اللغة العامة"[٢٠]، وبالفعل نجد في المعجم الكبير مفردات معجمية لم تذكر من قبل في معجم عربي مثل لفظ اسبرين، وبترول، وغيرها من الألفاظ.

هكذا تتكامل مادة «المعجم الكبير»، لغويًّا وأدبيًّا وموسوعيًّا، الأمر الذي لم يحظ به معجم عربي من قبل، كما يتسع فضاؤه اللغوي لرحلة العربية عبر الأزمنة والعصور، والأماكن والبيئات، باعتبارها لغة قديمة متجددة وحيّة متطورة، وقادرة على الوفاء باحتياجات أصحابها في كل مجال.

من حيث التحرير

الطريقة المتبعة في صناعة المعجم الكبير داخل مجمع اللغة العربية بالقاهرة هي ما يمكن أن نطلق عليها اسم "الطريقة التقليدية"، حيث تقوم على: توزيع المواد اللغوية على المحررين، ليقوموا بتفريغ المداخل داخل (بطاقات بحثية) أو (جذاذات) كما يسميها المعجميون، ثم ترتيب المادة اللغوية داخليًا حسب الشكل الخارجي للألفاظ، ومن حيث الترتيب حسب الدلالة، ثم يقوم المحررون بتوثيق المادة اللغوية من سائر المعجمات، وبعدها يقومون بتغذية المادة بالشواهد النثرية والشعرية، ثم نقل المادة من الجزازات إلى أوراق وصوغها صياغة معجمية حديثة، ثم ترفع المادة إلى لجنة المعجم، لتعرض على أعضائها للمناقشة وإدخال تعديلاتها[٢١].

وهناك طريقة أخرى في إخراج المادة اللغوية، يمكن أن نسميها (الطريقة الحديثة)، وتقوم في الأساس على توظيف الحاسب الآلي في الصناعة المعجمية في جميع مراحله، حيث يمكن من خلاله توفير مادة لغوية موسوعية تمكننا من استقصاء كثير من المواد التي ربما تغيب عن العمل اليدوي. وهناك برامج لغوية على

---

[١٧] ينظر: رواية اللغة ، الشلقانيّ ص ٦٩، و معجم البلدان ، الحمويّ ٢٠٢/٢، وينظر : ذيل الأمالي والنوادر ص ١٨٢، و البيان والتبيين ، الجاحظ ٢٥٢/١

[١٨] إنباه الرواة ، للقفطيّ ٢٢٤/١، و ٢٥٨/٢، ورواية اللغة ص ٨١

[١٩] مقدمة المعجم الكبير ص و.

[٢٠] مقدمة المعجم الكبير ص ز

٢١ مصطفى عبد المولى: "فن تحرير المعجمات في مجمع اللغة العربية"، دار الفلاح، مصر، عام ٢٠٠٧م ص ١٢١وما بعدها

الحاسوب يمكن أن تستخدم في وضع الجذور اللغوية المحتمل ورودها منطقيا في اللغة العربية، وذلك بأن يكون هذا الجذر موزعا على جدول ذي سبعة حقول تستوعب الأحرف التي يمكن أن ترد بها الكلمة العربية، وبعد إيجاد الجذور، توزع المواد كالسابق على المحررين ولكن في هذه المرة على المحرر أن يبدأ باستخدام الحاسب في البحث عن استقصاء كل ما يتعلق بالمادة اللغوية من مصادر، وشواهد...، وأن يكون الحاسب موجودًا كذلك أثناء تداول المادة في لجنة المعجم الكبير.

من حيث ترتيب المادة المعجمية خارجيا

ونقصد بهذا الترتيب موضع المدخل في المعجم. وكيفية البحث عنها، والوصول إليها، وقد مرت المعاجم العربية بأطوار مختلفة وتعددت مدارسها المعجمية واللغوية، وهذه المدارس على سبيل الإيجاز هي:

(أ) مدرسة الخليل: وهي أول مدرسة عرفتها العربية في تاريخ المعجم العربي، والخليل بن أحمد الفراهيدي إمام هذه المدرسة وإمام المعجميين عامة، وقوام مدرسته ترتيب المواد على الحروف حسب مخارجها وتقسيم المعجم إلى كتب، وتفريع الكتب إلى أبواب بحسب الأبنية، وحشد الكلمات في الأبواب، وقلب الكلمة إلى مختلف الصيغ التي تأتي منها، مثل قوله في باب السين والميم مع الواو والألف والياء: سوم، وسم، سمو، مسو، موس. وقد سار بعض رواد التأليف المعجمي على نهج الخليل، فالتزمه الأزهري في "التهذيب" وابن عباد في "المحيط"، والقالي في (البارع).

ولم يكن هؤلاء الرواد مقلِّدين، ولم يتبعوا الخليل في كل دقيقة من دقائق منهجه، بل خالفوه في بعض منهجه، وأضافوا إلى طريقة الخليل أشياء جديدة، وهذا الجديد الذي أضافوه أو المقصد الذي أرادوه، نتيجة تطور التأليف المعجمي الملحوظ. ومن أوجه الخلاف بين رائد هذه المدرسة وأتباعها أن الخليل جعل كل كتاب في معجمه قائمًا على حرف من حروف الهجاء، ومقسومًا إلى أربعة أبواب: الثنائي المضاعف، والثلاثي الصحيح، واللفيف، وجعل الباب الرابع للرباعي والخماسي. وكذلك صنع القالي، إلا أنه أفرد لكل من الرباعي والخماسي بابًا، وعزل ما كان ثلاثيا معتلا بحرف عن اللفيف، وسماه الثلاثي المعتل.

(ب) والأزهري خالف الخليل في المهموز وأحرف العلة، حيث أراد الأزهري إفراد المهموز دون تفرقة، وعزله عن المعتل، ولكنه لم يوفق كل التوفيق.

(ج) مدرسة أبي عبيد: وهي التي تنتسب إلى أحد أئمة اللغة والأدب أبي عُبيد القاسم بن سلام، وقواعدها بناء المعجم على المعاني والموضوعات، وذلك بعقد أبواب وفصول للمسميات التي تتشابه في المعنى أو تتقارب، وكانت طريقة أبي عبيد من أولى المراحل التي بدأ فيها التأليف اللغوي، ولكن بدأ كتبًا صغيرة، كل كتاب يؤلّف في موضوع، مثل كتاب الخيل، وكتاب اللبن، وكتاب العسل، وكتاب

الحشرات،...وفَضْلُ أبي عبيد أنه جمع أشتات هذه الموضوعات والمعاني في كتاب كبير، يضم أكثر من ثلاثين كتابا مثل: خلق الإنسان، والنساء، واللباس، والطعام والشراب، ... ومجموع ما تضم هذه الكتب الثلاثون سبعة عشر ألف حرف وأكثر. وقد جمع أبو عبيدة أشتات الكتب الصغيرة المؤلفة بحسب المعاني والموضوعات، وجمعها في غريبه، وقسمها أبوابا سماها كتبا، ثم أفرد كل كتاب بموضوع حشد فيه من الكلمات ما يتفق مع العنوان، فمثلا حشد في كتاب النساء كل الكلمات الخاصة بهذا الجنس. واتبع أبا عبيدة في تأليفه من القدماء أبو الحسن الهنائي الأزدي – المعروف بكراع النمل – في (المنجد) فيما أتفق لفظة وأختلف معناه. واتبعه ابن سيده في "المخصص" وتوسع فيه كثيرا، ومن المعاصرين مؤلفا كتاب (الإفصاح).

(د) الترتيب الألفبائي للأواخر – أو (القوافي): يتم تصنيف المفردات في هذا النوع من المعاجم في أبواب متسلسلة وفق تسلسل حروف الهجاء العربية. ثم يتم ترتيب الكلمات في هذه الأبواب بحسب أواخر حروفها الأصلية. وأشهر المعاجم التي تتبع هذا الترتيب: معجم " تاج اللغة وصحاح العربية " (والذي اشتهر باسم " الصحاح ") لإسماعيل بن حماد الجوهري و معجم "لسان العرب " لابن منظور الأفريقي و معجم " القاموس المحيط " لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادي.

(هـ) الترتيب الهجائي الجذري: ينقسم المعجم وفقا لهذا الترتيب غالبا إلى أبواب بعدد حروف الهجاء وحسب تسلسلها المألوف، ويخصص لكل حرف منها باب. ثم يتم ترتيب الألفاظ في الأبواب وفقا لأوائل أصولها بعد إرجاعها إلى جذورها. وأشهر المعاجم التي تأخذ بهذا الترتيب: معجم " أساس البلاغة" لجار الله محمود بن عمر الزمخشري، ومعجم " المصباح المنير " لأحمد بن محمد الفيومي.

(و) الترتيب الهجائي النطقي: وينقسم المعجم تبعا لهذا الترتيب إلى أبواب بعدد حروف الهجاء وتسلسلها كذلك. ثم يتم ترتيب الكلمات في الأبواب وفقا للحرف الأول منها، دون النظر للأصلي أو المزيد فيها. وهكذا ترد الكلمة في المعجم حسب نطقها أو لفظها. ومن أشهر المعاجم التي تم تصنيفها وفقا لهذا الترتيب: معجم " المنجد في اللغة " لعلي بن الحسن الهنائي (الشهير باسم كراع النمل[٢٢].

(ز) الترتيب الدلالي: وينقسم المعجم وفقا لهذا الترتيب إلى أبواب معنوية، ويأتي تحت كل باب العائلة

---

[٢٢] هو أبو الحسن علي بن الحسن بن الحسين الهُنَائي الدوسي الملقب بـ "كراع النمل "اللُّغَوِي النحوي توفي سنة 316 هـ وقيل 307 هـ و قيل 310 هـ. سمي بكُرَاع النَّمْل لدمامته وقيل لقصره، سكن مصر وأخذ علم اللغة عن أهل الكوفة والبصرة، وقصر نفسه على الدراسات اللغوية وفقه اللغة والمعاجم. ويتردد اسم كُرَاع النَّمْل وأسماء مؤلفاته عشرات المرات في أمهات كتب اللغة، كالمحكم ولسان العرب، وكثيرًا ما تقف الرواية عند كُرَاع النَّمْل، ويكون هو أعلى مصدر لها تُنسب إليه، وكتابه المنتخب لا يقل شأنًا عن مصنف أبي عبيد الذي قضى في تصنيفه أربعين سنة، وترجع أهمية هذا الكتاب إلى أنه اشتمل على مفردات بمعان مروية عن كُرَاع النَّمْل في كتب اللغة، ويدل هذا على أنه يُعد مصدرًا من مصادر اللغة الأولى.ورغم أن جُل مؤلفاته مفقودة إلا أن أمهات كتب اللغة تحوى منقولات كثيرة جداً منها. له في اللغة والنحو عدّة كتب هي: الأوزان.، والمجراد، والمنجّد أو المنجّد في اللغة وقد حققه عمر، أحمد مختار ، و عبد الباقي، ضاحي، ونشر في عالم الكتب، ١٣٩٦ = ١٩٧٦م، راجع ترجمته في كتاب الأعلام الجزء الرابع.

الدلالية للكلمة عنوان هذا الباب. وعلى سبيل المثال، ففي معجم " الألفاظ الكتابية " للهمذاني، نجد تحت (باب الزلة والخطأ يقال في الخطأ: كان ذلك من فلان(زلة، وهفوة، وعثرة، وسقطة، وفلتة، ونبوة، وفرطة، وكبوة، ...). ومن أشهر المعاجم التي تأخذ بهذا الترتيب: معجم "الألفاظ الكتابية" لعبد الرحمن بن عيسى الهمذاني ومعجم " فقه اللغة وسر العربية " للثعالبي.

من حيث الترتيب الداخليّ للمداخل

ورغم اهتمام المعجميين العرب القدماء بنظام الترتيب الخارجي في ذكر المداخل، وتنوعهم في الاعتماد على نظام من عدّة أنظمة هي: النّظام الصوتيّ والتقليبات، ونظام القوافي، والنظام الألفبائيّ، إلا أن الترتيب الداخليّ للمداخل لديهم كان أقلّ حظاً وعناية؛ ويمكن أن يسمى بالترتيب الأصغر، وهو المنهج الخاص بعرض المادة المعجمية للمدخل محل الحديث، ويتم هذا الترتيب باتباع نظام خاص في ذكر المعلومات في المدخل الواحد.

ولعل عذر المعجمين العرب الأوائل في ذلك يرجع إلى أنّ العربيّة لغة اشتقاقيّة ، وهذا ما دفعهم إلى الاعتماد على المادة اللغويّة في الترتيب الداخلي ، فجعلوا من أصل المادة اللغوية أساس البحث عن كل الكلمات التي تشتق من ذلك الأصل فكلمات مثل: عِلم وتعلم ومعلم وعلوم ...إلى غير ذلك من مشتقات المادة ، تورد تحت مدخل واحد دون مراعاة للترتيب الداخليّ لهذه الكلمات خاصّة عند المتقدمين منهم كالخليل والقالي وابن دريد والأزهريّ ، حيث نلحظ خلط الأسماء بالأفعال والمجرد بالمزيد ونحو ذلك مما يضطر الباحث عن كلمة من الكلمات أن يقرأ كل ما يقع تحت مادتها للحصول على بغيته ، ومن هنا افتقرت المعاجم القديمة إلى الدقة في الترتيب الداخليّ ، فمنهم من يبدأ مادته بالفعل ومنهم من يبدأ مادته بالاسم ومنهم من يبدأ بالمجرد ومنهم من يبدأ بالمزيد بل إن منهم من يبدأ بالشاهد (النثري أو الشعري) أو الراويّ كقولهم : قال فلان ، ونحو ذلك ...ولعل فيما يلي من النماذج ما يدل على ذلك وهو قليل من كثير:

قال صاحب العين: ((امرأة جعماء : أنكر عقلها هرماً ، ولا يقال رجل أجعم . وناقة جعماء : مسنة. ورجل جَعِم وامرأة جَعِمة .. . وجَعِم الرجل جَعَما أي : قرِم إلى اللحم[٢٣] .

حيث نجد أن صاحب(العين) قدّم الاسم على الفعل والمزيد على المجرد . وفي الجمهرة : ((الكَذب ضدّ الصدق – ورجل كذّاب وكذوب...وكذّبت بالحديث ...وكذّب الوحشي إذا جرى شوطاً ثم وقف لينظر ما وراءه – وحمل فلان فما كذّب حتى طعن أو ضرب أي ما وقف ...))[٢٤] . فقدم الاسم على الفعل، والمزيد على المجرد تارة والمجرد على المزيد أخرى .

[٢٣] العين مادة (جعم)٢٣٩/١

[٢٤] الجمهرة مادة (بذك)٢٥١/١

وفي تهذيب اللغة يقول الأزهريّ :((جاء في الحديث : من روى في الإسلام هِجاءً مُقْذِعاً فهو أحد الشامتين . والهجاء المقذِع : الذي فيه فحش))[٢٥]. حيث بدأ مادّته المعجمية بالحديث الشريف ، ومثل ذلك يفعل مع الشواهد القرآنية وهذا كثير عنده .

وفي الصحاح :((وجَب الشيء ، أي لزم ، يجِب وجوباً . وأوجبه الله ، واستوجبه، استحقه . ووجب البيع يجِب... وأوجبت البيع فوجب ، والوجيبة: أن توجب البيع ثمّ تأخذه أوّلاً فأوّلاً ... ووجب القلب وجيباً : اضطرب ، وأوجب الرجل : إذا عمل عملاً يوجب له الجنّة أو النّار ، والوجب الجبان ... والوجبة: السَّقطة ...ووجب الميت إذا سقط ومات ...ووجبت الشمس أي غابت...))[٢٦] .

فنلحظ أنّ الجوهريّ قدّم وأخّر في المشتقات، مما يضطر الباحث عن كلمة (وجب) مثلاً ، أن يقرأ كل ما تشتمل عليه المادّة فقد ذكرها في أول المادة وآخرها . وكان حقّ هذه المادة أن ترتب كالتالي :

وجب الشيء ، والبيع ، والقلب ، والميت ، والشّمس ...

وأوجب الرجل ...

واستوجب الشيء ...

والوجْب...

والوجبة...

والوجيب...

والوجيبة ...

وهذا ما تنبه له بعض المتأخرين كابن سيده في (المحكم) فنهج نهجاً يعدّ أدق منهج التزمته المعاجم اللغويّة القديمة على الرغم من أنّ ابن سيده لم يف بهذا المنهج وفاءً تاماً لكنه حاول أن يرتب الكلمات ترتيباً داخلياً مقبولاً كتقديم المجرد على المزيد والفعل على الاسم و مثل ذلك فعل الفيروزآبادي في (القاموس) حيث فصل معاني كل صيغة عن الأخرى وقدّم الصيغ المجردة على المزيدة ، وأخّر الأعلام، مما عده أحد الباحثين[٢٧] ميزة تميزه عن سائر المعاجم العربية فتخلص بذلك من الاضطراب الذي كان يرغم الباحث على قراءة المادة كلّها ؛ كي يحصل على معاني الصيغة التي يريدها ،ولكنه مع هذا لم يسلم من النقد فقد خصص صاحب (الجاسوس على القاموس) باباً من أبواب نقده للترتيب الداخليّ لدى صاحب (القاموس) إذ يقول فيه : ((ومن خلله أنّه لا يذكر المشتقات باطّراد وترتيب ، فيخلط الأفعال بالأسماء، والأصول

[٢٥] تهذيب اللغة مادة (فحش) ٢١٣/١

[٢٦] الصحاح مادة (وجب)٢٣١/١

[٢٧] المعجم العربي ، حسين نصار ٢ /٥٨٩

بالمزيدات، والأولى تميّز بعضها من بعض ، وربما ذكر في أول المادة أحد معاني اللفظة ثم ذكر باقيها في آخرها...))[٢٨] وهو نقد لا ينفرد به(القاموس) وحده بل تشترك فيه سائر معاجم الألفاظ الأخرى ، ولعل عذر القدماء في ذلك هو أنّ اللغة العربية لغة اشتقاقية ، وعلى ضوء ذلك كان همهم وتنافسهم – كما رأينا – منصباً على الترتيب الخارجيّ للمداخل ، فبرعوا في التنافس فيه فتعددت طرقه ومدارسه .

وهذا ما دفع أصحاب المعاجم الحديثة إلى معالجة هذا الخلل ، بوضع ضوابط للترتيب الداخليّ ؛ من أبرزها المنهج الذي نهجته لجنة تأليف (المعجم الوسيط) والذي تمّ بمقتضاه ترتيب المواد المعجميّة على النحو التالي:

١- تقديم الأفعال على الأسماء .

٢- تقديم المجرّد على المزيد من الأفعال ، أما الأسماء فقد رتبت ترتيباً هجائياً.

٣- تقديم ما يدل على المعنى الحسيّ على ما يدل على المعنى العقليّ، والحقيقيّ على المجازيّ.

٤- تقديم الفعل اللازم على الفعل المتعدي[٢٩].

ويذكر إبراهيم مدكور في مقدمة المعجم الكبير أن المجمع لم يستقم له في البداية منهج واضح ليعمل به في المعجم[٣٠]، ولهذا كانت هناك محاورات داخلية بين المجمعيين حول الطريقة المثلى في التعامل مع مادة المعجم، وعرضوا ما انتهوا إليه من خلال طبع المجمع مجلدا تجريبيا نموذجا في ٥٠٠ صفحة وطرحه للنقاش العام بين جمهور المتخصصين والمثقفين والأدباء، وفتح الباب لتلقي ملاحظاتهم للإفادة منها في صياغة منهج محدد واضح المعالم لمعالجة المادة المعجمية، وهو ما تم له.

ومن منهج مجمع اللغة العربية بالقاهرة في ترتيب المادة المعجمية داخل المعجم الكبير أنه «نحي في هذا المعجم المعاجم الغربية في استخلاص المعاني العامة المشتركة التي تدور حولها ألفاظ المادة الواحدة والتي تشبه إلى حد كبير ما سماه ابن فارس الأصول أو المقاييس وقدمها في صدر كل مادة مع ترقيمها وقسمت المادة نفسها إلى أقسام بحسب معانيها التي استنبطت منها وأعطى كل قسم الرقم الذي وضعه تحت معناه في صدر المادة» ٣١

ويتميز ترتيب المادة المعجمية داخليا في المعجم الكبير بتقديم الأفعال على الأسماء، وتقديم الثلاثي على الرباعي، والمجرد على المزيد، والحسي على المجازي. كما أن هناك ترتيبًا منظمًا للشواهد: والتي يبدأ فيها بالشواهد النثرية التي يتصدرها: القرآن الكريم، ثم الحديث النبوي الشريف، ثم ما ورد من خطب وأمثال

[٢٨] الجاسوس على القاموس ، الشدياق ص٢٧٥

[٢٩] مقدمة المعجم الوسيط ص٦٧

[٣٠] إبراهيم مدكور : مقدمة الجزء الأول من المعجم الكبير ص هـ.

[٣١] حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، القاهرة، ط. ٢، ١٩٦٨، ج ٢، ص. ٧٣٨

وكلمات مأثورة مأخوذة من بطون كتب الأدب ، وبعد الشواهد النثرية تأتي الشواهد الشعرية، والتي يتقيد فيها بذكر اسم الشاعر ، وتاريخ وفاته، ولم يخل من الشواهد الشعرية الحديثة.

وفيما يلي نصا لمادة معجمية من المعجم الكبير نموذجا على الترتيب الداخلي للمادة:

	**نموذج من "المعجم الكبير"	ملاحظات
تحديد المادة في اللغات الأخرى	مادة (رود): موجودة في العبرية والسريانية والحبشية،	المادة في اللغات الأخرى.
تحديد دلالة الجذر اللغوي	وتتضمن معاني: المجيء والذهاب والطلب والرّفق والمهلة والميل إلى الشيء	
ذكر المادة في المعاجم القديمة	قال ابن فارس: «الراء والواو والدال معظم بابه يدلّ على مجيء وذهاب من انطلاق في جهة واحدة. وراد فلانٌ يرود رَوْدًا ورِيادًا ورِيادةً: طلب .وقيل: طلب واختار الأفضل.	
الاحتجاج بشاهد شعري	قال أبو خِراش الهُذَليّ (نحو ١٥هـ = ٦٣٦م): ولا يبقى على الحدثان عِلْجٌ بكلّ فلاة ظاهرةٍ يرودُ (الحدثان: صروف الدهر ونوائبه، العلج هنا: حمار الوحش القويّ، ظاهرة: ما ارتفع من الأرض)	تفسير كلمة غير المدخل
الصيغ المشتقة	ورَوْدًا، ورودانًا، ورِيادًا: جاء وذهب ولم يطمئن. فهو رائدٌ، وروّادٌ للمبالغة. قال حُمَيْد بن ثَوْر – وذكر إبلاً:- وجاء بها الروادُ يحجُز بينها سُدًى بين قرقار الهدير وأَعْجما (يحجز بينها: لئلا يدقُّ بعضُها بعضا، سُدًى: مهملة في مراعيها، قرقار: صافي الصوت في هديره، يقول: بعضها يقرقر وبعضها أعجمُ لا يُهدّر) يقال: مالي أراك ترودُ منذ اليوم. ويقال: راد وسادُه من همٍّ أو مرضٍ: إذا لم يسْتقرّ، كأنه يجيء ويذهب. قال عبدالله بن عنمةَ الضَبّيُّ (وهو جاهلي): تقول له لما رأت خَمْعَ رِجْله أهذا رئيسُ القوم؟ راد وسادُها (الخَمْع: العرَج، دعا عليها بألا تنام فيطمئنّ وسادها) وقال المعرّى (٤٤٩هـ = ١٠٥٧م) : دعا رجبٌ جَيْش الغرام فأقبلت رِعالٌ ترود الهمّ بعد رِعالِ يريد لما أهلّ شهر رجب دعا جيش الغرام فأقبَلت رعاله، الرّعال: قطع الخيل واحدها رعْلة ورعيل) ويقال: رجلٌ رائدُ الوساد: إذا لم يطمئن عليه لهمٍّ أقلقه.	يستشهد بالمعري رغم تأخره عن عصور الاحتجاج كما يستشهد بأحمد شوقي وهو شاعر حديث.

والدوابُّ: رعت واختلفت في المرعى، مقبلة ومدبرة.

قال حُمَيْد بن ثور:

ترودُ مدى أرسانها ثم ترعوي عوارف في أصلابهنَّ عتيقُ

أرسانُها: ما كان من الأزمّة على أُنوفها، ترعوي: ترجع، عوارفُ: يريد عارفَة مكانها، العتيق هنا: الشحم

وقال الحطيئة (نحو ٤٥هـ = ٦٦٥م):

كأن لم تقُمْ أظعان ليلى بمُلْتوَى ولم ترْعَ في الحيِّ الحِلالِ ترودُ

الحِلالُ: جماعةُ بيوت الناس، أو الحالّون في مكانٍ وهم كثير

و- الرّيح روْدًا، ورُءُودًا، ورَوَدَانًا،: تحركت وجالت وقيل: تحرّكت تحرُّكا خفيفًا. فهي رادةٌ، وروْدٌ، ورُوَاد، ورائدة.

ويقال: راد الزمانُ: جال. قال أحمد شوقي (١٣٥١هـ = ١٩٣٢م):

ونحن بنو زمانٍ حُوّليٍّ تنقّل تاجرًا ومشى ورادا

(حُوّليٌّ: كثيرُ التقلُّب)

و- المرأةُ إلى بيوت جاراتها: أكثرت الاختلافَ إليها. فهي رادٌ، ورَوادٌ، ورُوّادة، ورائدة، وَرؤود.

و- فلانٌ الشيءَ روْدًا، وريادا، وريادة: طلبه. وقيل: طلبه واختار أفضله، فهو رائدٌ (ج) روّادٌ، ورادةٌ، وهي رائدة. يقال راد الكلأَ. ويقال: بعثنا رائدًا يرود لنا الكلأ والمنزل. ويقال: راد أهلَهُ منزلاً وكلأً.

قال حُمَيْد بن ثوْر – يصف حُوارَ ناقته:

فلما أتى عامانِ بعد فصالهِ عن الضَّرْع واحلوْلَى دِماثًا يرودُها

رماهُ المُمارِي بالذي فوق سِنّه بسنٍّ إلى عُليا ثلاثٍ يزيدُها

احلوْلى هنا: استمرأ، الدِّماث: الأرض السهلةُ الكثيرةُ النبات، المماري: الذي يشكّ في سنِّ الحيوان لضخامته فيزيده على حقيقته.

وقال أبو النجم العِجْليّ (١٣٠هـ= ٧٤٨م:(

حدائقُ الأرض التي لم تُحْللِ يقلن للرائد أعشبْتَ انْزِلِ

وفي كتاب «الحيوان» أنشد الجاحظ قول الشاعر:

سقى الله أرضا يعلم الضبُّ أنها عذِيّةُ بطْن القاع طيّبَةُ البقْل

يرود بها بيتا على رأس كُدْيةٍ وكلُّ امرئٍ في حرفة العيش ذو عقْلِ

(العَذِيّة: الطيبة، الكُدية هنا: الأرض الغليظة المرتفعة، الحِرْفة: الصناعة وجهةُ الكسْب)

و- الدّابةَ: جعلها ترود.

و- الدار والرَّبْعَ بعد رحيلِ أهله: تردّد فيه مُتحسّرًا يسائله. وفي «مجالس ثعلب» قال الراجزُ:

	هل تعرفُ الدارَ غدًا صعيدُها واشتبهت غيطانُها وبِيدُها وعاد بعدي خَلقًا جديدُها وقفتُ فيها رائدًا أرودها ويقال: رادَ الشيءَ على الشيء: عرضه. قال علقمة بن عَبَدة (نحو ٢٠ق.هـ= ٦٠٣م) وذكرنا ناقته التي حملته إلى ممدوحه:- تُرادُ على دِمْنِ الحياضِ فإن تَعفْ فإنّ المِندّى رحلةٌ فرُكوبُ (دمن الحياض: ما تدمّن من الماء بسقوط الندى فيه، تَعفْ: تأبى، المِندّى: العرض على الماء مرةً أخرى. يقول: يعرض عليها الماء الموجود فإن كرهته لم يعرض عليها ثانية، ولكنها تُرْحَلُ وتُرْكَبُ). أرادت الإبلُ: رادتْ .و- فلانٌ: أحبَّ ورغب. قال أبو العلاء المعرى: ولما أن تجهّمني مُرادي جريتُ مع الزمان كما أرادا (تجهمني: كرِهني) وقال أيضًا: فإن تجدِ الديارَ كما أراد الـ غريبُ فما الصديقُ كما أرادا ومن المجاز قولهم: أرادت السماءُ أن تُمطر: قاربت وتهيأت. ومنه أيضًا: أراد الجدار أن ينقضّ: أشرف على السقوط. وفي القرآن الكريم :فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ .	

من حيث تحليل المادة المعجميّة

يقصد به ما يقدمه المعجم من معلومات حول المادة المعجمية وأهم هذه المعلومات كما يرى المحدثون[٣٢] :

أ- ما يتعلق باللفظ، كطريقة النطق، وتحديد الرسم الإملائيّ أو الهجائيّ، وبعض المعلومات الصرفية أو النحوية أو اللغويّة.

ب- ما يتعلق بالمعنى، كجلاء الشرح، ووضوحه، وعدم الخلط فيه، وهو يمثل أكبر صعوبة يواجهها صانع المعجم لأسباب من أهمها:

١- صعوبة تحديد المعنى.

٢- سرعة التطور والتغير في جانب المعنى .

٣- اعتماد تفسير المعنى على جملة من القضايا الدلالية التي تتعلق بمناهج دراسة المعنى وشروط التعريف وعوامل التطور الدلالي والتمييز بين المعاني المركزية وسائر المعاني الأخرى.

[٣٢] ينظر :صناعة المعجم الحديث ، مختارص١١٥ ، واللغة معناها ومبناها ، تمّام حسّان ص٣٢٥

٤- توقف فهم المعنى في بعض أجزائه على درجة اللفظ في الاستعمال وعلى مصاحبته لكلمات أخرى[٣٣] .

وعلى ضوء ذلك تعددت وسائل تحديد المعنى في المعاجم عامّة وفي معاجمنا العربية خاصّة وكان من أهمها:

١- التفسير بالمغايرة وأكثر ما يكون التعبير عنها بلفظ نقيض أوضدّ أو خلاف.
٢- التفسير بالترجمة ويكون بشرح المعنى بكلمة أو كلمات من اللغة نفسها أو من لغة أخري .
٣- التفسير بالمصاحبة وهو ما يصحب الكلمة من كلمات هي جزء من معناها الأساسي .
٤- التفسير بالسياق سواء كان ذلك السياق سياقاً لغوياً أم مقامياً .
٥- التفسير بالصورة وهي من وسائل الإيضاح الحديثة التي تعين على تحديد المعنى ودقته[٣٤]

ونستطيع القول بأن تحليل المادة المعجمية في معاجم الألفاظ القديمة، شمل جانبي الكلمة: المبنى والمعنى وفيما يلي توضيح ذلك:

أولاً : مايتعلق بالمبنى

أ: ضبط الكلمة من الناحية النطقيّة: وقد اختلف المعجميون القدماء في الاهتمام بهذا الجانب، فالعين، والجمهرة، والتهذيب مثلاً، لم يعن أصحابها بضبط الكلمة، ولم يجعلوه سمة بارزة لمعاجمهم؛ ذلك أنهم لم يروا حاجة إلى ضبط الكلمة في عصرهم على حين اهتم به المتأخرون ورأوا ضرورته والحاجة إليه، وأول من اهتم به من القدماء – فيما نعلم –القالي في كتابه (البارع في اللغة) ثمّ الجوهريّ في (الصحاح) ثمّ الفيروزآباديّ في (القاموس المحيط). وقد اعتمد القدماء في ضبط الكلمة على أمور أهمها:

١- الضبط بالنصّ أو العبارة، ومن أمثلة ذلك قولهم:
((شَمَج ثوبه يشمجه شَمْجا بفتح الميم في الماضي وضمها في المستقبل وسكونها في المصدر : إذا خاطه خياطة متباعد الكتب.. .))[٣٥] .وكقولهم ((دبغ الجلد يدْبَغه ويَدْبُغه بفتح الدال والباء في الماضي ، وفتح الباء وضمها في المستقبل ، وسكون الباء في المصدر . والدِباغ

[٣٣] صناعة المعجم الحديث ،مختار ص ١١٧
[٣٤] المعاجم اللغوية ، أبو الفرج ص١٠٢
[٣٥] البارع مادة (شمج) ص٦٢٠

بالكسر ما يدبغ به. والمدْبغة بفتح الميم والباء : الموضع الذي يُدْبغ فيه))[٣٦] .

٢- الضبط بالوزن أو المثال ، ومن أمثلة ذلك قولهم :

((لغب لغبا ولَغوباولُغوبا كمَنَع وسَمِع وكَرُم ...أعيا أشدّ الاعياء...))[٣٧].

وكقولهم ((الرّشَأ ، على فَعَلٍ بالتحريك ، ولد الظبية الذي قدّ تحرّك ومشى))[٣٨] .

٣- الضبط بالإعجام ، ومن أمثلة ذلك قولهم:

((َ تَهّتأ الثوب : تقطّع وبَلِي ، بالتاء معجمة بنقطتين من فوق وكذلك تهمّأ بالميم))[٣٩] .

ب: ضبط الكلمة من الناحية الصرفيّة و النحويّة و اللغويّة ، إذ حاول القدماء تقديم بعض المعلومات الصرفيّة أو النحويّة أو اللغويّة التي تسهم في فهم المعنى وتوضيحه ، ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

١- تصريف الأفعال وبيان مشتقاتها ونوعها من حيث التعدي واللزوم ؛ كقول الجوهريّ ((سقط الشيء من يدي سقوطاً ، وأسقطته أنا . والَمسقَط ، بالفتح: السُقوط ... والمسقِط ، مثال المجلس : الموضع ... وساقطه ، أي أسقطه... وسُقط في يده ، أي ندم ... وقال أبو عمرو : ولا يقال أُسقِط في يده على مالم يسمّ فاعله ...))[٤٠] .

٢- بيان الصور غير المستعملة من بعض الأفعال ؛ كقول الجوهريّ :

((وقولهم : دع ذا ، أي اتركه . وأصله ودع يدع وقد أُمِيتَ ماضيه ، لا يقال ودعه وإنما يقال تركه ، ولا وادع ولكن تارك ، وربما جاء في ضرورة الشعر: ودعه فهو مودع على أصله ...))[٤١].

٣- بيان ملازمة بعض الأفعال للبناء للمجهول ؛ كقول ابن منظور :

((وللعرب أحرف لا يتكلمون بها إلا على سبيل المفعول به وإن كان بمعنى الفاعل مثل زُهِي الرجل وعُنِي بالأمر ونُتِجَت الشاة والناقة وأشباهها))[٤٢] .

٤- بيان المفرد والجمع ؛ كقول صاحب (العين):

((وجمع الشَّعر : شُعور وشَعر وأشعار . والشِّعار ما استشعرت به من اللباس تحت الثياب

---

[٣٦] البارع مادة (دبغ)ص٣٥١

[٣٧] القاموس مادة(لغب)٣١٣/١

[٣٨] الصحاح مادة (رشأ) ٥٣/١

[٣٩] الصحاح مادة (هتأ)٨٢/١

[٤٠] الصحاح مادة (سقط) ١١٣٢/٣

[٤١] المصدر السابق مادة (ودع) ٢٩٦/٣

[٤٢] اللسان (زها) ٥٩/٢

...وجمعه شُعُر ...والأشعر : ما استدار بالحافر من منتهى الجلد حيث تنبت الشعيرات حوالي الحافر ، ويجمع : أشاعر...))[٤٣] .

٥- بيان جنسه من حيث التذكير والتأنيث ؛ كقول ابن سيده :

((شَجُع شَجاعة : اشتدّ بأسه . ورجل شُجاع ، وشِجاع ، وشَجاع ، وأشجع ، وشَجِع ، وشَجيع ، وشِجَعَة ، على مثال عنبة ...وامرأة شَجِعَة ، وشَجِيعة، وشُجَاعة ، وشَجعاء...))[٤٤]

٦- بيان النسب إلى الاسم ؛ كقول صاحب(العين):

((يقال أديم عُكاظيّ ، منسوب إلى عكاظ ...))[٤٥] وكقوله أيضاً : ((العجم: ضدّ العرب . ورجل أعجميّ : ليس بعربيّ))[٤٦] .

٧- بيان المحذوف من الاسم ؛ كقول ابن منظور :

((والأبُ : أصله أَبَوٌ ، بالتحريك ؛ لأن جمعه أباء مثل قفا وأقفاء ، ورحى وأرحاء ، فالذاهب منه واو، لأنك تقول في التثنية أبوان ...))[٤٧] .

٨- ببيان درجة استعمال اللفظ فأشاروا إلى المستعمل من الألفاظ والمهمل والضعيف والمنكر والرديء والمذموم ، ومن أمثلة ذلك ، قول الأزهريّ عند كلامه عن باب العين والقاف مع الجيم ((عقم ، عمق، قمع ، قعم ، معق ، مقع: مستعملات))[٤٨] وكقوله في موضع آخر من باب العين ((أهملت وجوهه))[٤٩].

٩- بيان اللغات الفصيحة أو المذمومة أو المنكرة ، ونحو ذلك؛ كقول صاحب (العين) مثلاً : ((الصّقْع : الضرب بِبُسسط الكف ، صقعت رأسه بيدي، والسين لغة فيه . والديك يصقع بصوته ، والسين جائز . وخطيب مصقع: بليغ ، وبالسين أحسن ، والصقيع : الجليد يصقع النبات ، وبالسين قبيح))[٥٠] وكقول الأزهريّ : ((وقال ابن دريد : الذَّعْج : الدفع ، وربما كني به عن النكاح . يقال : ذعجها ذعجاً . قلت : ولم أسمع بهذا المعنى لغير ابن دريد ،

---

[٤٣] العين مادة (شعر) ٢٥٠/١

[٤٤] المحكم مادة (شجع) ١٧٤/١

[٤٥] العين مادة (عكظ) ١٩٥/١

[٤٦] المصدر السابق مادة (عجم) ٢٣٧/١

[٤٧] اللسان مادة (أبي) ١٢/١

[٤٨] تهذيب اللغة مادة (عقم) ٢٨٨/١

[٤٩] المصدر السابق مادة (غجظ) ٣٥٠/١

[٥٠] العين مادة (صقع) ١٢٩/١

وهو من مناكيره))[٥١] .

ويتبيّن لنا مما سبق أن المعجميين القدماء أدركوا أهمية اللفظ في تفسير المعنى وتوضيحه، فدفعهم ذلك إلى الاهتمام بالمادة المعجمية من الناحية الصوتية أو الصرفيّة أو النحويّة أو اللغويّة ، غير أنها تتمايز في معالجة هذا الجانب فيتميّز البارع والصحاح والقاموس مثلاً بالضبط ، ويتميّز المحكم بالنواحي الصرفيّة والنحويّة، و الصحاح بدرجة استعمال الألفاظ والنص على الضعيف والمنكر ونحو ذلك، و المقاييس ببيان المعنى الجامع لأصل المادة ومشتقاتها ، ويتميّز اللسان، والتاج بجمع الأقوال وكثرة الشواهد.

ثانياً: ما يتعلق بالمعنى

أما الجانب الأخر للكلمة وهو المعنى فقد اهتم به القدماء اهتماماً بالغاً تمثل في وسيلتين من وسائل الشرح والتوضيح هما[٥٢]:

أولاً: الشرح بالتعريف ، والمراد به تمثيل المعنى بواسطة ألفاظ أخرى أكثر وضوحاً وفهماً . وبالتأمل في المعاجم اللفظيّة القديمة ، نستطيع أن نقسم ذلك إلى قسمين رئيسين:

أحدهما : الشرح بالتعريف بألفاظ واضحة ومحددة ، ومن أمثلة ذلك :

قولهم: ((خَبَع الصّبي خُبُوعاً : أي فُحِم من شدّة البكاء حتى انقطع نفسه))[٥٣]. فقد شرح المعنى بألفاظ واضحة وحدد معنى الخبوع بأنه حالة تكون من شدّة البكاء المؤدي إلى انقطاع النفس.

وقولهم : ((الهُبَع : الحوار الذي ينتج في الصيف في آخر النتاج، والأنثى هبعة وسمّي هبعاً ؛ لأنه يهْبَع إذا مشى ، أي : يمدّ عنقه ويتكاره ليدرك أمه))[٥٤] .

فقد شرح المعنى بألفاظ بينة وواضحة ، وحدد معنىالهُبَع بأنه الحِوار، ثمّ خصص بزمن معين وهو الصيف ، ثمّ حدد بآخر النتاج ، وبيّن علة تسميته وهي كونه يمدّ عنقه متكارها ليلحق بأمه .

وقولهم : ((الغِبّ: أن ترد الإبل الماء يوماً وتدعه يوماً))[٥٥].

فحدد معنى الغِبّ بأنه ورود الإبل للماء في زمن معين وهو يوم بعد يوم .

---

[٥١] تهذيب اللغة (ذعج) ٣٥٠/١

[٥٢] صناعة المعجم الحديث ، مختار ١٢٠فما بعدها

[٥٣] العين مادة (خبع)٧٩/١

[٥٤] التهذيب مادة (هبع)١٤٧/١

[٥٥] الصحاح مادة (غبب)١٩٠/١

والآخر: الشرح بالتعريف بألفاظ غامضة وغير محددة ، ومن أمثلة ذلك:

١- التعريف بكلمة (نقيض) كقول بعضهم: ((العَقْل نقيض الجهل ومنه عَقَل يعقل عقلاً فهو عاقل))[٥٦].

٢- التعريف بكلمة (ضِدّ) كقول بعضهم: ((الحقّ ضدّ الباطل))[٥٧] .

٣- التعريف بكلمة (خِلاف) كقول بعضهم: ((والعرض : خِلاف الطول ، والجمع أعراض))[٥٨] .

٤ - التعريف بالمرادف كقول بعضهم: ((مضى هزيع من الليل: كقولك مضى جَرْس وجَرْش وهَدِيء كله بمعنى واحد))[٥٩]

٥- التعريف بكلمة (مثل) كقول بعضهم : ((الكُهْبَة لون مثل القُهْبَة))[٦٠].

٦- التعريف بكلمة (معروف) كقول بعضهم : ((الخبيص معروف ، والخبيصة أخصّ منه . والمخبصة : الملعقة يعمل بها الخبيص))[٦١] .

ونحو ذلك من التعريفات العامة الغامضة التي لا تفيد شيئاً كقولهم : وادٍ لبني فلان ، ومكان معروف، وماء لبني فلان ، ونبات في الصحراء ، ودويّبة أو طائر ، أو موضع ، وكقولهم : البياض لون الأبيض ، والسواد لون الأسود الخ ذلك من ألفاظ مبهمة وغير محددة المعنى ،مما دفع أحد المحدثين إلى اتهام المعاجم اللفظيّة القديمة بابتعادها عن صفات المعجم الجيد إذ يقول:

((وفي الحق أن كثيراً جداً من الألفاظ في المعاجم قد أهمل شرحها إهمالاً شنيعاً فجاءت دلالتها غامضة أو مبتورة وبعدت عن الدقة التي هي من أهم صفات المعجم الجيد))[٦٢].

والحق أن هذا الذي أشرنا إليه، وإن عدّ عيباً من عيوب المعجم الجيد، إلا أنه لا يقلل من قيمة المعاجم اللفظيّة القديمة إذا قارنّا ذلك بتلك الجهود التي بذلت في جمع المادة وترتيبها، كما تقدم في المبحثين السابقين، بل إن اعتماد الشرح بالتعريف لم يكن هو الوسيلة الوحيدة في بيان المعنى المعجميّ ، وممن اعتمد هذه الوسيلة اعتماداً كلياً – فيما أعلم – صاحب(القاموس) ، ولكنّه مع ذلك لم يسلم من النقد اللاذع من صاحب (الجاسوس على القاموس) فجلّ نقده كان منصباً على طريقته في شرح المعنى كالإبهام وقصور العبارة وتعريف

---

٥٦ العين مادة (عقل)١٥٧/١

٥٧ الجمهرة مادة (حقق) ٦٢/١

٥٨ المحكم مادة (عرض) ٢٤٢/١

٥٩ التهذيب مادة (هزع) ١٣٢/١

٦٠ الصحاح مادة (كهب)٢١٥/١

٦١ الصحاح (خبص) ١٠٣٥/٣

٦٢ دلالة الألفاظ ، إبراهيم أنيس ص ٢٤٩

اللفظ بالمعنى المجهول ونحو ذلك[٦٣]. أما سائر المعاجم اللفظيّة الأخرى، فقد ضمت إلى جانب الشرح بالتعريف شواهد يستطيع القارئ من خلالها تحديد المعنى المراد.

أما ما اتبعه المعجم الكبير في هذه النقطة المنهجية فكانت كالتالي:

١- الشمول: فهو لم يقتصر على ألفاظ محددة بفترة زمنية محددة، وإنما أضيفت ألفاظ مرتبطة بمستجدات الحضارة الإنسانية الحديثة.

٢- ضبط المصطلحات العلمية وتفسيرها: مع ذكر المقابل الأعجمي.

٣- تفسير المداخل غير المفسرة في المعاجم القديمة.

٤- إضافة معانٍ جديدة للكلمة تنتمي للعصر الحاضر: مثل (الهاتف: بمعنى التلفون)

٥- استنباط معان كلية للمادة، ووضعها قبل إيراد المدخل :والمعتمد في هذه الطريقة كتاب مقاييس اللغة لابن فارس، حيث كان يرد أغلب المفردات المنضوية تحت المدخل إلى معنى كلي تلتقي فيه تلك المفردات فهي تمثل عروقًا تتفرع من نبع واحد.

٦- إضافة المقابلات السامية والشرقية

٧- الرسوم التوضيحية

من حيث الشواهد

الشرح بالتعريف مقترناً بالشاهد، حيث أدرك معظم المعجميين القدماء، أهمية الشاهد في شرح المعنى فلجأوا إلى الاستشهاد بالنصوص ضمن المعايير التي وضعوها للفصاحة ، وكانت نتيجة ذلك أن جاءت مصادر احتجاجهم على النحو التالي:

أ - الاحتجاج بالقرآن الكريم : ومن أمثلة ذلك ، قول صاحب (العين): ((عددت الشيء عدّاً: حَسَبْتُهُ وأحْصيته . قال عز وجلّ : { نَعُدُّ لَهُم عَدًّا }[٦٤] يعني أن الأنفاس تُحصى إحصاءً ولها عدد معلوم))[٦٥]

وقول الأزهريّ : ((قال الله عزّ وجلّ : { كَأَنَّهُمْ أَعْجازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ }[٦٦](١٠٠) معنى المنقعر المنقطع من أصله ...))[٦٧] .

---

[٦٣] ينظر على سبيل المثال :النقد الثاني ، الثالث ، الخامس ، السادس

[٦٤] سورة مريم ، الآية ٨٤

[٦٥] مادة (عدد) ٧٩/١

[٦٦] سورة القمر ، الآية ٢٠

[٦٧] تهذيب اللغة مادة (قعر) ٢٢٨/١

وقول ابن سيده : ((العرش : سرير الملك . وفي التنزيل : { وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ }[٦٨](١٠٢) وقد يستعار لغيره))[٦٩] .

وقول الجوهريّ : ((هششت الورق أَهُشُّهُ هَشًّا : خبطته بعصا لِيَتَحات، ومنه قوله تعالى : { أَهُشُّ بِها على غَنَمِي }[٧٠] .

وقول ابن فارس : ((قال الله تعالى : { أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرسَلنا الشّيَاطِينَ عَلَى الكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا }[٧١] قال أهل التفسير : تزعجهم إزعاجاً))[٧٢].

ب- الاحتجاج بالحديث الشريف: ومن أمثلة ذلك، قول صاحب (العين): ((الخُشْعَة : قُفٌّ، غلبت عليه السهولة ، قفٌّ خاشع وأَكَمَة خاشِعة أي ملتزمة لاطئة بالأرض. وفي الحديث : (كانت الكعبة خُشْعَة على الماء فَدُحِيت منها الأرض)...))[٧٣] .

وقول الأزهريّ : ((...(روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : مثل الكافر كمثل الأرزة المجْذِيَة حتى يكون انجعافها مرّة واحدة) . قال أبو عمرو : الانجعاف : الانقلاع . ومنه قيل جَعَفْت الرّجل ، إذا صرعته فضربت به الأرض...))[٧٤] .

وقول ابن سيده : ((وأكل الشيء عُرْضا : أي مُعْتَرِضا . ومنه الحديث : (كُلِ الجُبن عرضاً) أي اعترضه . يعني كله ولا تسأل عنه : أمن عمل أهل الكتاب هو، أم من عمل غيرهم ؟))[٧٥].

وقول الجوهريّ : ((والحِبَّةُ بالكسر : بزور الصحراء مما ليس بقوت . وفي الحديث : (فَيَنْبِتُونَ كما تَنْبُتُ الحِبَّة في حَمِيل السيل) والجمع حبب))[٧٦] .

وقول ابن فارس: ((قال الفرّاء: اَلأَلُّ رفع الصوت بالدعاء والبكاء ، يقال منه أَلَّ يَئِلُّ أليلا . وفي الحديث (عَجِبَ ربّكم من أَلِّكم وقنوطكم وسرعة إجابته إيّاكم...))[٧٧].

والذي يبدو من تصفح المعاجم اللفظيّة القديمة هو أنّ أصحابها لم يكن بينهم خلاف في الاحتجاج بالقرآن ولا بالحديث الشريف ومن هنا رأينا المعاجم اللفظيّة تحفل بهذين المصدرين ،

---

[٦٨] سورة النمل ، الآية ٢٣

[٦٩] المحكم مادة (عرش) ١٢١/١

[٧٠] الصحاح مادة (هشش) ١٠٢٧/٣

[٧١] سورة مريم ، الآية ٨٣

[٧٢] مقاييس اللغة مادة (أزز) ١٣

[٧٣] العين مادة (خشع) ١١٢/١

[٧٤] تهذيب اللغة مادة (جعف) ٣٨٤/١-٣٨٥

[٧٥] المحكم مادة (عرض) ٢٤٢/١

[٧٦] الصحاح مادة (حبب) ١٠٥/١

[٧٧] مقاييس اللغة مادة (ألل) ٢٠/١

وفي ذلك يقول السيوطيّ : ((ومن ينعم النظر في معاجم اللغة وكتب قواعدها يجد كتب اللغويين أوفر حظّاً في الاستشهاد بالشعر والنثر على السواء في إثبات معنى أو استعمال كلمة ، ويجد النحاة يكادون يقتصرون على الِشعر))[٧٨].

ويعدّ تهذيب اللغة من أبرز معاجم الألفاظ في هذا الجانب ، فقد اعتنى بالشواهد القرآنية، والأحاديث النبوية عناية فائقة؛ ولا غرابة في ذلك فقد ربط الأزهريّ خاصّة وعلماء اللغة عامّة بين فهم اللغة ومعرفة الكتاب والسنة يقول الأزهريّ : ((نزل القرآن الكريم والمخاطبون به عرب أولو بيان فاضل وفهم بارع أنزله جل ذكره بلسانهم وصيغة كلامهم الذي نشأوا عليه وجبلوا على النطق به فتدربوا به يعرفون وجوه خطابه ويفهمون فنون نظامه ولا يحتاجون إلى تعلم مشكله وغريب ألفاظه حاجة المولدين الناشئين فيمن لا يعلم لسان العرب حتى يعلّمه ...وبيّن النبي r للمخاطبين من أصحابه رضي الله عنهم ما عسى أن تمسّ الحاجة إليه...فاستغنوا بذلك عمّا نحن إليه محتاجون من معرفة لغات العرب والاجتهاد في تعلّم العربية الصحيحة التي بها نزل الكتاب وورد البيان))[٧٩].

ومما يلاحظ على هذه الشواهد:

١- ميل أصحاب المعاجم إلشرح الآيات والأحاديث والتعليق عليها ، بما يخرجهم عن شرح المادة المعنية ، مما أدى إلى تضخم شرح المواد ، وذلك نحو قول صاحب العين –تحت مادة لعق : ((وفي الحديث :((إن للشيطان لعوقاً ونشوقاً يستميل بهما العبد)) فاللعوق اسم ما يلعقه ، والنشوق اسم ما يستنشقه))[٨٠] . فشرح معنى النشوق في غير مادته .

ومثل ذلك قول الأزهر–تحت مادة عج – : ((روي عن النبي r أنه قال: (أفضل الحج العجّ والثجّ) قال أبو عبيدة العجّ : رفع الصوت بالتلبية ، والثجّ: سيلان دماء الهدي .))[٨١] فنلاحظ أنه شرح كلمة (الثجّ) وهي ليست من كلمات المادة .

ومثل ذلك قول ابن سيده في مادة (عجل) : ((وقوله تعالى: { خُلِق الإنسان من عَجَلٍ }[٨٢] قيل : إن آدم عليه السلام ، حين بلغ منه الروح الرُّكبتين ، هم بالنهوض قبل أن يبلغ القدمين ، فقال تعالى : { خُلِقَ الإنسَانُ من عَجَلٍ }...))[٨٣] فنلاحظ أنه ذكر قصّة نفخ الروح في آدم عليه السلام

---

[٧٨] الاقتراح ص ٥٩

[٧٩] مقدمة تهذيب اللغة ١/٣-٤

[٨٠] العين مادة (لعق) ٦٧/١

[٨١] تهذيب اللغة مادة (عجج) ٦٧/١

[٨٢] سورة الأنبياء ، الآية ٣٧

[٨٣] المحكم مادة (عجل) ١٩٤/١

٢- ذكر الوجوه والآراء المختلفة ، وذلك نحو قول الأزهري في مادة (عجز): ((قال الله عزّ وجلّ : { وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِي الأرضِ ولا في السّمَاءِ }[٨٤] قال الفرّاء : يقول القائل كيف وصفهم الله أنهم لا يُعجِزون في الأرض ولا في السّماء وليسوا في أهل السماء ؟ فالمعنى ما أنتم بمعجزين في الأرض ولا من في السّماء بمعجِز . وقال أبو إسحاق : معناه ما أنتم بمعجزِين في الأرض ولا لو كنتم في السّماء . وقال أبو العباس : قال الأخفش :ما أنتم بمعجزين في الأرض ولا في السّماء ، أي لا تعجزوننا هرباً في الأرض ولا في السماء . قال أبو العباس : وقول الفراء أشهر في المعنى، ولو كان قال ولا أنتم لو كنتم في السّماء بمعجزين لكان جائزا))[٨٥] فنلاحظ أن الأزهريّ لم يكتفِ بقول الفراء ما دام أظهر في المعنى بل أردفه بغيره من الأقوال الأخرى التي لا تكاد تضيف شيئاً جديداً للمعنى المعجميّ.

ج- الاحتجاج بالشعر: و يعدّ أبكر صورالاحتجاج اللغويّ ، فقد روي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه تساءل عن معنى قوله تعالى : { أو يأخذهم على تخوّف}[٨٦] فقام شيخ من هذيل فقال : هذه لغتنا يا أمير المؤمنين ، التخوف التنقص ...قال عمر : فهل تعرف العرب ذلك في أشعارهم؟ قال: قال شاعرنا أبو كبير الهذليّ:

تخوّف الرّحل منها تامكا قَرِدا كما تخوّف عود النبعة السّفن

فقال عمر : ((أيّها الناس عليكم بديوانكم شعر الجاهلية فإن فيه تفسير كتابكم، ومعاني كلامكم))[٨٧].

ثمّ أخذ هذا الاتجاه صورته التطبيقيّة على يد حبر الأمة عبد الله بن عباس (ت٦٨هـ) رضي الله عنهما فيما عرف بعد بمسائل نافع بن الأزرق، وأصبح حجة فيما أشكل من غريب القرآن والحديث، حيث وصفه ابن فارس بقوله: ((والشعر ديوان العرب وبه حفظت الأنساب وعرفت المآثر ومنه تعلمت اللغة وهو حجة فيما أشكل من غريب كتاب الله وغريب حديث رسول الله r وحديث صحابته رضي الله عنهم))[٨٨] .

وعلى ضوء ذلك قُسّم الشعراء إلى أربع طبقات: الجاهليون، وهم الذين عاشوا قبل الإسلام، ثمّ المخضرمون، وهم الذين أدركوا الجاهلية والإسلام، ثمّ الإسلاميون ، وهم الذين كانوا في العصر الأموي كجرير والفرزدق، وقد عدّهم بعض اللغويين - كأبي عمرو- من المولدين وكان

---

[٨٤] سورة الشورى ، الآية ٣١

[٨٥] تهذيب اللغة مادة (عجز) ٣٤٠/١

[٨٦] سورة النحل ، الآية ٤٧

[٨٧] الجامع لأحكام القران ، القرطبي ١١٠/١٠ . والكشاف ، الزمخشريّ ٢٠٥/٢

[٨٨] الصاحبيّ ص ٤٦٧

يقول: لقد حسن هذا المولد حتى لقد هممت أن آمر صبياننا برواية شعره ، يعني بذلك جريراً[٨٩] ويقول الأصمعيّ: جلست إليه (يعني أبا عمرو) ثماني حجج فما سمعته يحتج ببيت إسلامي[٩٠] ، وأخيراً المولدون ، ويقال لهم المحدثون أيضاً ، ويعدّ بشار بن برد (ت١٦٧هـ) أول شعراء طبقة المحدثين ، وقيل ختم الشعر بإبراهيم بن هَرْمَة (ت١٧٦هـ)[٩١] ، وعن الاحتجاج بشعر هذه الطبقات ؛ يقول السيوطيّ : ((أجمعوا على أنه لا يحتج بكلام المولدين والمحدثين في اللغة والعربيّة ، وفي (الكشاف) ما يقتضي تخصيص ذلك بغير أئمة اللغة ورواتها...))[٩٢]

وبالتأمل في معاجم الألفاظ نلحظ صحة ما ذكره السيوطيّ ، فقد استشهد أصحاب هذه المعاجم بشعراء الطبقات الثلاث الأول ، فهذا صاحب (العين) يستشهد بشعر جرير –الذي عدّه أبو عمرو مولداً – إذ يقول في مادة (عق) وقال جرير :

فهيهات هيهات العقيق وأهله وهيهات خلّ بالعقيق نواصله، أي بَعُد العقيق[٩٣] .

كما نجد الازهريّ – في المادة نفسها – يحتج بالأخطل(ت٩٠هـ) والفرزدق (ت١١٠هـ) وهما من طبقة جرير(ت١١٠هـ)[٩٤] .

أما طبقة المولدين المحدثين فكان الاستشهاد بشعر بعضهم على استحياء ، ولعل ذلك للاستئناس بعربيتهم كبشار بن برد (ت١٦٧هـ) ، الذي قال عنه الأصمعيّ : ((بشار خاتمة الشعراء ، والله لولا أن أيامه تأخرت لفضلته على كثير منهم))[٩٥]

ومن هنا رأينا ابن دريد يذكره في (جمهرة اللغة) ويصرح بأنه ليس حجة ؛ إذ يقول في مادة (بظبظ) : ((استعمل من معكوسه – الظَبْظَاب – وهو من قولهم ليس به ظبظاب أي ليس به داء – وسألت أبا حاتم عن الظبظاب فلم يعرف فيه حجة جاهليّة إلا أنه قال فيه بيت بشّار وليس بحجة – وأنشد: بُنيّتي ليس بها ظبظاب))[٩٦]

ومما يلاحظ على المعجميين في هذا الجانب استشهادهم بأبيات غير منسوبة والاكتفاء بقولهم قال الشاعر، أو أنشدنا، أو قال آخر ، ونحو ذلك من العبارات التي تخل بالشاهد اللغويّ؛ ذلك أنّه لا يجوز

---

٨٩ البيان والتبيين ، الجاحظ ٣٢١/١ ، والعمدة ، ابن الرشيق ٥٦/١ .

٩٠ العمدة ، ابن الرشيق ٥٦/١ فما بعدها

٩١ الاقتراح ص٥٥

٩٢ المصدر السابق ص ٥٤

٩٣ العين مادة (عق) ٦٤/١

٩٤ تهذيب اللغة مادة (عق) ٥٦/١

٩٥ الأغاني لأبي الفرج ١٣٥/٣

٩٦ جمهرة اللغة ١٢٧/١

الاحتجاج بشعر أو نثر لا يعرف قائله، خوف أن يكون لمولد ، أو من لا يوثق بفصاحته ، على حدّ قول السيوطيّ[٩٧].

ويقف المعجم الكبير موقفا فريدا في قضية الاستشهاد، فهو يعتمد على أشعار الجاهليين والإسلاميين والمولدين والمعاصرين، ولا يفوت «المعجم الكبير» أن ينبه في مستهل كل مجلد من مجلداته. إلى أن ما يجده القارئ من أشعار لشعراء من بعد عصر الاحتجاج، كأبي تمام والبحتري وابن الرومي والمعري وصولاً إلى بعض الشعراء المحدثين ليست شواهد لإثبات الدلالة اللغوية، وإنما هي للاستئناس بها على استمرار الدلالة، أو على تطورها أحيانًا، وهو أمر يفيد صانعي المعجم التاريخي الذي بدأ العمل فيه في إطار اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية، فهي بهذا المعنى أمثلة للاستعمال اللغوي متابعةً لصنيع الزمخشري في معجمه: «أساس البلاغة». وهو ما جرى العمل به في الأجزاء المطبوعة من المعجم الكبير.

من حيث التأصيل

مفهوم التأصيل Etymology على نحو ما استقر في إطار علم اللغة المقارن في أوربا في القرنين التاسع عشر والعشرين لا يقتصر على بحث الكلمات الدخيلة في لغة ما من لغة أخرى، بل يستوعب– من حيث المبدأ– كل كلمات اللغة، ومنها الكلمات الموروثة عن اللغة الأقدم التي نجدها مشتركة في لغات الفرع اللغوي الواحد مع تغيرات صوتية وتغيرات في الصيغة. وهذا المفهوم أخذت به المعجمات العامة والجامعية المؤلفة للغات الأوربية، ولم يدخل التأصيل أكثر المعجمات الصغيرة. وأخذ بهذا المفهوم معجم عربي واحد، هو المعجم الكبير لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، ولهذا نجد التأصيل في بداية عدد كبير من المواد اللغوية الموروثة والمشتركة في الفصيلة اللغوية التي تنتمي إليها العربية إلى جانب تأصيل الكلمات المعربة والدخيلة. ولكنه لا يكاد يوجد في المعجمات الأخرى لمجمع اللغة العربية. وهناك اهتمام خاص في المشروعات المعجمية الكبيرة والجامعية بالتأصيل، ويتضح من ذكر التأصيل وخبرائه على الغلاف الخارجي أو الداخلي والإشارة إليه في المقدمة وفي دليل استخدام المعجم. ويتأكد ذلك الاهتمام في داخل أكثر المواد المعجمية بطريقة منظمة.

ويتناول التأصيل أصل كلمة المدخل في اللغة المصدر، والتغيرات اللغوية التي حدثت حتى وصلت الكلمة إلى صيغتها الحالية. وعلى سبيل المثال فإن تأصيل أكثر الكلمات في الإنجليزية يمضى بها إلى الفرع الجرماني أو إلى اللاتينية أو اليوناينة أو الفرنسية، ويعود بقدر منها إلى الإسبانية والإيطالية والروسية، وهنا كلمات أخرى دخلت إليها من العربية والفارسية والتركية والأردية، بل هناك مفردات عالمية دخلت اللغات الأوربية، وأصل بعض هذه الكلمات من لغات الهنود الحمر والجزر البولينيزية. وكل اللغات الحية فيها ألفاظ دخيلة، ولكن بعضها أصبح عالميًّا. ومن التأصيل المعجمي في المعجمات العامة والجامعية الحديثة أن يكشف

[٩٧] الاقتراح ص٥٥

هذه الأصول ويعرضها للقارئ بطريقة دقيقة ومركزة. وهذا جانب يربط اللغة بالحياة، وإنها في الوقت نفسه صورة من لقاء اللغات والثقافات. وهناك معجمات عامة تضيف بعد التأصيل بيان تأريخ أقدام استخدام موثق للكلمة في اللغة التي يعد لها المعجم، من تلك المعاجم المعجم العام من إنتاج لاروس للغة الفرنسية.

وقد تضمن التأصيل في المعجم الكبير ما يأتي:

أ- اللغة المصدر التي دخلت منها الكلمة، مثال ذلك قد تكون الكلمة دخلت من الفرنسية القديمة إلى الإنجليزية، اللغة المصدر هناك هي الفرنسية القديمة.

ب- الصيغ المناظرة في لغات أخرى من الفصيلة نفسها، وفي تلك الحالة تذكر صيغ أخرى من لغات هذا الفرع اللغوي. ومثل هذا مطبق في المعجم الكبير لمجمع اللغة العربية بالقاهرة في تأصل مواد لغوية كثيرة وأصيلة بذكر النظائر في اللغات السامية المختلفة.

ج- الصيغة الأقدم التي نشأ عنها كل ما سبق، وفي تلك الحالة تذكر الكلمة اللاتينية بصيغتها ومعناها.

د- يكون التأصيل بطريقة دقيقة مع استخدام رموز محددة تجعل نظام التحرير صحيحًا من الناحية العلمية وواضحًا للقارئ واقتصاديًّا في النفقات. هذه الرموز المحددة بدائل لعبارات طويلة تستهلك الوقت والجهد والمال.

١) أهم هذه الرموز بعد قلب اتجاه الكتابة:

> أصلها

= تساوي

∴ ولهذا

٢) يوضع التأصيل كله بين قوسين معقوفين.

٣) يوضع نظام اختصارات للغات حرصًا على الترشيد:

L. = Latin G. Greek

٤) توضع كل صيغة بكتابتها بالحرف اللاتيني أو تنقل إليه إذا كانت كتابتها العادية بخط آخر. مثل الخط الكيريلي أو اليوناني أو العبري أو الكانجي يكتب مع كل صيغة معناها في لغتها.

٥) التأصيلات الخاصة بكلمات مختصرة أو منحوتة أو منسوبة لا يكون بالبحث في مراحل تاريخية أقدم، بل يكون طبقًا للنسق الآتي:

يكون تأصيل الاختصارات ببيان الكلمات التي أخذ عنها الاختصار، وذلك، مثل: ليزر:

Laser < Light amplification by stimulated emission of radiation

الكلمات المكونة بطريق النحت من كلمتين أو أكثر يكون تأصيلها ببيان الكلمتين المكونتين أو الكلمات المكونة:

بَسْمَل= قال بسم الله الرحمن الرحيم

Motel < Motor + hotel

الكلمات المكونة من صيغة النسب وجمعها: الشوقيات، جمع شوقية أي قصيدة شوقية، نسبة إلى شوقي:

سيفيات، جمع سيفية، أي قصيدة متصلة بسيف الدولة.

روميات، جمع رومية، أي قصيدة في الصراع مع الروم.

رباعيات، جمع رباعية، أي قصيدة رباعية.

من حيث اللغة المحكية (العامية)

ثمت تساؤل كبير يلح على الباحث طيلة قراءته في المعجم وخلال إقامته بمصر، هل يجوز إدارج اللغة المحكية (العامية) أو لغة الشارع المصري أو العربي عامة في المعجم الكبير؟ وهل من أهداف المعجم الكبير رصد اللغة المحكية وتوثيقها على أنها شكل من أشكال اللغة العربية، خاصة أنها لغة معاشة ويومية وربما تكون ـ عند بعض الناس ـ أولى من لهجات العرب القديمة التي يذكرها المجمع في مادته المعجمية. خاصة أن المجمع قد فتح بابه لتسجيل كلمات سامية غير عربية كالعبرية والحبشية وكذلك كلمات غير سامية مثل الفارسية في مادته اللغوية، بل فتح الباب لكلمات أجنبية معاصرة ضمنها في داخل المعجم، فهل يوافق على إدراج الألفاظ المحكية في مادته؟ ورغم إلحاح هذا التساؤل على ذهن الباحث إلا أن المادة المعجمية التي اعتمدها المجمع مادة لمعجمه الكبير تخلو من كلمات اللغة المحكية، رغم استخدامها في الشارع ووسائل الإعلام والإعلان، وحاجة غير العربي وربما بعض العرب أنفسهم إلى معجم يسعفه في فهم دلالات بعض هذه الألفاظ. وربما كان السبب في ذلك سببا سياسيا لا لغويا، فاللهجات العربية المعاصرة متعددة، وربما خشى القائمون على جمع المادة المعجمية من إيراد مفردات لهجة عامية دون بقية اللهجات، فنثير غضب بقية الشعوب العربية لعدم اعتماد لهجتها المحلية كمادة معجمية في المعجم العربي الكبير، فيصبح المعجم عامل تفرقة لا وحدة بين الشعوب العربية. وإن كنت أظن أن مثل هذه القضية يمكن حلها من خلال دراسة في بداية المعجم عن اللواحق والسوابق المميزة للهجات العربية عن بعضها البعض، وكذلك بذكر صيغ نطق اللهجات العربية المختلفة للألفاظ مما قد يساعد في القضاء على جانب كبير من المشكلة. ومع هذا يبقى هذا التساؤل مطروحا على المعجمين في مجمع اللغة العربية: وماذا عن اللغة العربية المحكية في الشارع وفي الإعلام العربي المعاصر؟!

من حيث مؤشرات الاستخدام

نفهم مؤشرات الاستخدام على أنها محددات اسنخدام اللفظ، أو هي تحديد فئة المستخدم للمفردة المعجمية سواء من حيث النطاق الجغرافي، أو المستوى الاجتماعي، أو الانتماء المهني، ويعرف محمود فهمي حجازي مؤشرات الاستخدام قائلا: "هي ما يرشد إلى استخدام غير شائع في كل المنطقة اللغوية، تذكر المؤشرات ما يوضح الاستخدام أو مستواه أو التصنيف الاجتماعي له"[٩٨]. ويفيد ذكر مؤشر الاستخدام في فهم دلالات المفردة المعجمية وتوضيح السياقات الواردة فيها. وقد صنف الباحثون هذه المؤشرات من خلال:

١- المنطقة الجغرافية، ويقتصر بيان ذلك على الكلمات والتعبيرات غير المشتركة، والتي تستخدم في منطقة جغرافية محددة.

٢- درجة القبول الاجتماعي، ومن هناك التحفظ تجاه بعض الكلمات أو الدلالات بأنها مكشوفة فاضحة أو بذيئة أو سوقية أو عامية.

٣- المستوى الثقافي؛ ويقتصر بيان ذلك على الكلمات الشاعرية، والكلمات التي يتسم بها حديث الأكاديميين، والكلمات المألوفة في الخطاب الديني.

٤- الانتماء المهني، ويتصل ذلك بالمصطلحات المختصة بتخصص محدد ينسب إليه المصطلح. تتعدد دلالات الكلمة بتعدد التخصصات، فيراعى ذلك في مؤشرات الاستخدام وبيان المعنى.

٥- مدى القدم، ومن حيث الجانب توصف بعض الدلالات بأنها بائدة.

وبالنظر في مادة المعجم الكبير نجد مفردات معجمية أخذت حظها في تحديد مؤشر الاستخدام، مثل المفردة "آب" حيث تحدد دلالة اللفظ وأصله واللغات التي تستخدمه أو انحدر منه، ومع ذلك فلا يذكر المعجم التوزيع الجغرافي لاستخدامه المعاصر، كذلك لا نجد دلائل واضحة على تحديد مؤشرات الاستخدام لمفردات معجمية أخرى، مثل: لفظ "انكلترا" حيث يذكر المعجم: " انظر انجلترا"، دون أن يحدد المناطق الجغرافية التي تستخدم فيها هذه الصورة أو تلك، وهو كذلك غفل عن ذكر صورة "انغليز" كصورة للمفردة المعجمية "انجليز"، وبالتالي لم يوضح لنا النطاق الجغرافي لكل من الصورتين. ومثال آخر في صفحة ٦٤٦ من الجزء الأول حينما يعرض للفظ الدال على العضو التناسلي الذكري لا يذكر المعجم هل اللفظ عادي أو بذيء في الاستخدام اللغوي، كما لا يذكر نطاق استخدام اللفظ وهل يستخدم بهذه الصورة اللفظية في كل الدول العربية، أم أن للفظ صور أخرى وهكذا.

[٩٨] محمود فهمي حجازي: "اتجاهات معاصرة في صناعة المعجمات العامة" مؤتمر المجمع في دورته التاسعة والستين يوم الثلاثاء ٢٩من المحرم سنة ١٤٢٤هـ الموافق ١ من أبريل (نيسان) سنة ٢٠٠٣م

الخاتمة

الحق أن منهج المعجم الكبير رائع، وميسر وسهل ومنضبط، ويشمل معظم ما كنا ننتظره من العمل المعجمي اللغوي الشامل الدقيق المنظم. ولذلك فإن دراسة المعاجم العربية تعرف أوجه تطورها في الأهداف، وفي الخصائص المنهجية، والمعجمية، والنظر فيما تحتويه من مفردات ومعاني تاريخية ومعاصرة، له أهمية علمية وتطبيقية كبيرة. ونجح المعجم الكبير في تقديم ألوان من المعارف والعلوم تحت أسماء المصطلحات والأعلام وجميع المصطلحات القديمة وما أقره المجمع من مصطلحات حديثة وما كان وثيق الصلة بالاستعمال الأدبي واللغوي وأورد الأعلام العربية وكل ما له من أهمية تأريخية أو أدبية وفسر هذه الألوان من المعارف والعلوم بدقة ووضوح وإيجاز.

فإن دراسة هذا المعجم أيضا أهمية كبرى لدراسات اللغة العربية في الدول التي لها تاريخ مشترك مع اللغة العربية وكان للغاتها نصيب كبير في الأخذ والاستعارة من ألفاظ العربية ومعانيها، حيث يمكن من خلال دراسته فهم الآلية التي يعمل بها المعجميون العرب المعاصرون في أكثر أعمالهم اكتمالا من أجل الإفادة من هذه الأعمال في ترجمة النصوص من لغات أخرى تزخر بالكلمات والمعاني العربية، كما يمكن الإفادة منها في توفير بيئة لغوية مناسبة تمهيدا لإصدار قواميس ثنائية اللغة بين اللغتين أكثر تقدما وملائمة للحياة المعاصرة، وكذلك في توفير مترجمات آلية بين اللغتين العربية لغات أخرى، وهو ما أصبح مطلبا ملحا في ضوء تنامي الاتصالات الثقافية بين اللغة العربية والثقافات في البلاد الإسلامية التي ارتبطت بها تاريخيا، وتزايد مجالات الترجمات والبحث العلمي بينها.

ويمكن الاستفادة من المعجم العربي الكبير في عمل المعاجم المشتركة بين الماليزية والعربية أو غير ذلك من اللغات ذات العلاقات التاريخية مع اللغة العربية في الجوانب المنهجية والمعجمية التى تميز بها إعداد المعجم العربي الكبير, وفي تعرف تطور المعاني والكلمات العربية وبصفة خاصة تلك الكلمات التي دخلت اللغات التي اتصلت تاريخيا وثقافيا باللغة العربية واستخدامه في التعليم والتعلم من خلال الاطلاع عليه أو الاستعانة به في عمل القواميس والمعاجم التي توضح التطور في معاني الكلمات العربية مقارنة بمعانيها المستعملة في اللغة الماليزية أو غيرها من اللغات التي اقتبست معاني وكلمات من اللغة العربية. وتعرف التطور المعاصر في مفهوم المعاجم العربية وأهدافها المعاصرة، وتطبيقها في عمل المعاجم اللغوية ودور التكنولوجيا الحديثة في عمليات إعداد المعاجم وفي تطويرها ونشرها، والاستفادة منها في عمل المعاجم الماليزية أو غيرها من اللغات.

المصادر والمراجع

ابن الأزرق، نافع. *مسائل نافع بن الأزرق عن عبد الله بن عباس*. وقام بالتحقيق والتعليق عليه د. محمد أحمد الدالي، دمشق: دار الجفان والجابي، ١٩٩٣.

ابن النديم. *الفهرست*. بيروت: دار المعرفة . بدون تاريخ.

ابن جنيّ، أبو الفتح عثمان. *الخصائص* .تحقيق: محمد على النجار، بيروت: دار الكتاب العربيّ، بدون تاريخ.

ابن جنيّ، أبو الفتح عثمان. *المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها*. تحقيق: علي النجدي ناصف وعبد الفتاح شلبي، الجمهورية العربية المتحدة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية. بدون تاريخ.

ابن دريد، أبو بكر محمد. *جمهرة اللغة*. بيروت: نشر دار العلم للملايين، بدون تاريخ.

ابن دريد، أبو بكر محمد. *جمهرة اللغة*. دار صابر، بدون تاريخ.

ابن سيده، علي بن إسماعيل. *المحكم والمحيط الأعظم*. تحقيق: مصطفى السقا وحسين نصار، القاهرة: مطبعة البابي وأولاده بمصر ط ١ ، ١٣٧٧هـ.

ابن فارس، أحمد. *الصاحبيّ في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها*. تحقيق: السيد أحمد صقر، القاهرة: مطبعة عيسى البابي وشركائه، بدون تاريخ.

ابن فارس، أحمد. *معجم مقاييس اللغة*. تحقيق: عبد السلام محمد هارون، القاهرة: مصطفى البابي الحلبي، ط٢ ،١٣٨٩.

ابن مراد، إبرهيم. *مسائل فى المعجم*. تونس: دار الغرب الإسلامي، عام1997.

ابن منظور. *لسان العرب*. بيروت: دار الفكر (صورة)، بدون تاريخ.

ابن يعيش، موفق الدين علي. *شرح المفصل*. بيروت: عالم الكتب، بدون تاريخ.

أبو الفرج، أحمد. *المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث*. القاهرة: دار النهضة العربية، ط١، ١٩٦٦م.

الأزهريّ، أبو منصور محمد بن أحمد. *تهذيب اللغة*. تحقيق: عبد السلام محمد هارون، القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٣٨٤هـ.

الأصبهاني، أبو الفرج. *الأغاني*. القاهرة: طبعة دار الكتاب، بدون تاريخ.

أمين، أحمد. *ضحى الإسلام*. القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٥٧هـ.

أنيس، إبراهيم. *دلالة الألفاظ*. القاهرة: مكتبة الانجلو المصريّة ، ط٤ ١٩٨٠م.

أنيس، إبراهيم. *دلالة الألفاظ*. القاهرة: مكتبة الانجلو المصريّة، ط٤، ١٩٨٠م.

أولمان، ستيفن. *دور الكلمة في اللغة*. ترجمة كمال بشر، القاهرة: مكتبة الشباب، بدون تاريخ.

أولمان، ستيفن. *دور الكلمة في اللغة*. ترجمة كمال بشر، القاهرة: مكتبة الشباب، بدون تاريخ.

البغداديّ، عبد القادر. *خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب*. بيروت: دار صادر، ١٠٣٠-١٠٩٣هـ.

الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر. *البيان والتبيين*. تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، دار الفكر. ط٤، بدون تاريخ.

جبل، محمد حسن حسن. *الاحتجاج بالشعر في اللغة: الواقع ودلالته*. القاهرة، دار الفكر العربي، بدون تاريخ.

جبل، محمد حسن حسن. *الاستدراك على المعاجم العربية*، القاهرة: دار الفكر العربي، بدون تاريخ.

جمعية المعجميّة العربية. *مجلة المعجمية*. تونس: العددان الخامس والسادس ١٤٠٩هـ.

الجوهر،ي إسماعيل بن حماد. *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت: نشر دار العلم للملايين، ١٩٩٠.

الجوهري، إسماعيل بن حماد. *تاج اللغة وصحاح العربية*. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار القاهـرة، دار الملايين، ط٢ ، ١٤٠٢هـ.

حافظ، محمود. مجمع اللغة العربية. *موجز عن تاريخه وإنجازاته*. الطبعة الثالثة ١٩٣٢- ٢٠٠٧م.

حجازي، محمود فهمي. *اتجاهات معاصرة في صناعة المعجمات العامة*. مؤتمر المجمع في دورته التاسعة والستين يوم الثلاثاء ٢٩ من المحرم سنة ١٤٢٤هـ الموافق ١ من أبريل (نيسان) سنة ٢٠٠٣م.

حسّان، تمّام. *اللغة العربية معناها ومبناها*. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ٢، ١٩٧٩ .

حسّان، تمّام. *مناهج البحث في اللغة*، الانجلو (١٩٥٥م).

حلواني، محمد خير. *المغني الجديد في علم الصرف*. بيروت: دار الشرق العربي، بدون تاريخ.

الحمزاوي، أحمد رشاد. *المعجم العربي المعاصر في نظر المعجمية الحديثة*. بدون تاريخ.

الحمويّ، ياقوت. *معجم البلدان*. بيروت: دار صادر، بدون تاريخ.

الخطيب، أحمد شفيق. *حول المعجم العربي الحديث من محاضرات الموسم الثقافي الأول*. مجمع اللغة العربية الأردني، ١٩٨٣م.

الخطيب، عدنان. *المعجم العربي بين الماضي والحاضر*. محاضرات ألقاها على طلاب قسم الدراسات الأدبية واللغويّة، ١٩٦٦م.

خليل، حلمي. *الكلمة دراسة لغوية ومعجمية*. الإسكندرية: الهيئة المصرية العامة، ١٩٨٠م.

خليل، حلمي. *الكلمة دراسة لغوية ومعجمية*، الإسكندرية: الهيئة المصرية العامة، ١٩٨٠م.

درويش، عبد الله. *المعاجم العربية*. مكة المكرمة: الفيصلية، ١٤٠٦هـ .

الزبيديّ، مرتضى. *تاج العروس من جواهر القاموس*. ط١، المطبعة الخيرية، ١٣٠٦هـ.

الزركلي، خير الدين.*الأعلام*. الناشر: دار العلم للملايين، سنة النشر: ٢٠٠٢.

زكي، رياض. *المعجم العربي: بحوث فى المادة والمنهج والتطبيق*. بيروت: دار المعرفة للطباعة والتشر، ١٩٨٧م.

الزمخشريّ: أبو القاسم جار الله محمود بن عمر. *الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل*. القاهرة: مصطفى البابي الحلبي ، ١٣٦٧هـ.

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر. *المفصل في علم العربية*. بيروت: دارالجيل، ط٢، بدون تاريخ.

السيوطي، جلال الدين. *الاقتراح في علم أصول النحو*. تحقيق وتعليق: أحمد سليم الحمصي ومحمد أحمد محمد قاسم ، مطبعة الفيصليّة ،ط ١، ١٩٨٨م.

السيوطي، جلال الدين. *همع الهوامع في شرح جمع الجوامع*: تحقيق وشرح: عبد السلام هارون وعبد العال مكرم، الكويت: ساعدت جامعة الكويت على نشره. بدون تاريخ.

السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين. *المزهر في علوم اللغة وأنواعها*. شرح وضبط: محمد أبو الفضل وغيره، دار الفكر ، بدون تاريخ.

الشدياق، أحمد فارس. *الجاسوس على القاموس*. القسطنطينية: مطبعة الجو ائب ١٢٩٩هـ.

الشدياق، أحمد فارس، والبستاني بطرس، ودوزي رينجات في المعجمية العربية المعاصرة. وقائع ندوة مائوية. جمعية المعجمية العربية بتونس. بدون تاريخ.

الشلقاني، عبد الحميد. *رواية اللغة*. القاهرة: دار المعارف، بدون تاريخ.

الطنطاوي، محمد. *نشأة النحو وتأريخ أشهر النحاة*: تعليق: عبد العظيم الشناوي ومحمد عبد الرحمن الكردي، ط٢ ، بدون تاريخ.

عبد المولى، مصطفى. *فن تحرير المعجمات في مجمع اللغة العربية*. القاهرة: دار الفلاح، بدون تاريخ.

عطار، أحمد عبد الغفور. *مقدمة الصحاح*. القاهرة: ط ٢ ، ١٤٠٢هـ.

علي القاسمي. *المعجم التاريخيّ للغة العربية هل نستطيع أن ننجزه بعد مائة عام*؟ بحث منشور بجريدة القدس العربي عدد ١٩-٤-٢٠٠٦.

عمر، أحمد مختار. *صناعة المعجم الحديث*. القاهرة: عالم الكتب ، ط ١، ١٤١٨هـ.

عمر، أحمد مختار. *صناعة المعجم الحديث*. القاهرة: عام ١٩٩٨م.

عيد، محمد. *الاستشهاد والاحتجاج باللغة (رواية اللغة والاحتجاج بها في ضوء علم اللغة الحديث)*. القاهرة: عالم الكتب ، ط ٣، ١٩٨٨م.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد. *العين*. تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، إيران: مؤسسة دارالهجرة، بدون تاريخ.

الفهري، عبدالقادر الفاسي. *المعجميّة العربيّة: قضايا وآفاق*. بدون تاريخ.

الفيروزآبادي. *القاموس المحيط*. بيروت: دار الجيل، بدون تاريخ.

القاسمي، علي. *علم اللغة وصناعة المعجم*. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ط٣ ٢٠٠٤.

القالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم. *الأمالي*. القاهرة: دار الكتاب، ١٩٢٦م.

القالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم. *البارع في اللغة*. تحقيق: هاشم الطّعان، الكويت: ساعدت جامعة الكويت في نشره، بدون تاريخ.

القرطبيّ، أبو عبد الله محمد بن أحمد. *الجامع لأحكام القرآن*. القاهرة: دار الكاتب العربيّ للطباعة والنشر، (مصور)، بدون تاريخ.

القفطي، جمال الدين. *إنباه الرواة على أنباه النحاة*. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتب، دار الكتاب، ١٩٧٣م.

القيروانيّ، أبو علي الحسن بن رشيق. *العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده*. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، بيروت: دار الجيل، بدون تاريخ.

كحالة، عمر رضا. *اللغة العربية وعلومها*. دمشق: دار المعلم العربي، المطبعة التعاونية، ١٣٩١هـ.

كشلي، حكمت. *تطور المعجم العربي من مطلع القرن التاسع عشر حتى عام ١٩٥٠م: دراسة تحليل – نقد*. دار المنهل اللبناني للطباعة والنشر، ٢٠٠٢.

مجمع اللغة العربية بالقاهرة. *مجلة مجمع اللغة العربية*، عدد ١، ١٩٣٥.

مجمع اللغة العربية بالقاهرة. *مجلة مجمع اللغة العربية*، عدد ٨، ١٩٥٥.

مجمع اللغة العربية. *المعجم الوسيط*. القاهرة: بدون تاريخ.

محمد، كامل أنور سعيد. *الأمثلة التوضيحية في المعاجم العربية الحديثة*. رسالة ماجستير بكلية دار العلوم، قسم علم اللغة والدراسات السامية والشرقية عام ٢٠٠٦م.

المعتوق، أحمد محمد. *المعاجم اللغوية العربية: المعاجم العامة ـ وظائفها ومستوياتها وأثرها في تنمية لغة الناشئة دراسة وصفية تحليلية نقدية*. منشورات المجمع الثقافي ـ أبو ظبي: الإمارات العربية المتحدة، ١٩٩٩م.

نصار، حسين. *المعجم العربي نشأته وتطوره*. القاهرة: دار مصر للطباعة، بدون تاريخ.

نصار، حسين. *المعجم العربي:* نشأته وتطور. القاهرة: مطبعة دار مصر للطباعة، ، الطبعة الثانية ١٩٦٨م.

النمل، كراع. *المنجّد في اللغة*. تحقيق: عمر، أحمد مختار، وعبد الباقي، ضاحي، ونشر في عالم الكتب، ١٣٩٦ = ١٩٧٦م،

وافي، علي عبد الواحد. *فقه اللغة*. نهضة مصر، الطبعة الثالثة ٢٠٠٤م.

الودغيري، عبد العلي. *دراسة معجمية: نحو قاموس عربي تاريخي وقضايا أخرى*. الرباط: ٢٠٠١م.

ياقوت، محمود سليمان. *معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث*. الإسكندرية: دارالمعرفة الجامعية،

١٩٩٤م.

ياقوت، محمود سليمان. *معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث*، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٤م.

يعقوب، إميل بديع. *المعاجم اللغوية العربية بداءتها وتطورها*. بيروت: دار العلم للملايين، ط٢، ١٩٨٥.